دراسة ونشر لمجموعة جديدة من الكتابات العربية الإسلامية بجامع دير سانت كاترين بجنوب سيناء

Publishing and Studying a New Collection of Arabic Writings 'In the Mosque of St. Catherine Monastery in South Sinai'

محمد حلمي السيد*

Abstract

St. Catherine is one of the most important and historical monastic religious monuments in the world. It is one of the few global examples that have not undergone significant changes in its artistic and architectural style since its construction in the sixth century until today.

Saint Catherine's Monastery mosque is full of writings, some of which appeared after the restoration work by the Egyptian Antiquities Authority in 1986. The present study aims at studying and publishing a collection of Arabic memorial writings recorded in it, which dates back to (500 AH/1106 CE), especially those writings recorded in the main mihrab, analyze their texts, and highlight information about the writers, if possible, to draw conclusions that benefit the purpose of the research.

These writings were written by a group of Muslim visitors from different countries, because the Monastery is located in the ancient trade route linking Egypt, Syria and Arabia. The discovery of this collection of writings drew the attention of scholars who are interested in studying the Monastery's relations and contacts with the rest of the Sinai Peninsula to the history of the Monastery and its treasures.

يحفل جامع[1] دير سانت كاترين بمجموعة من الكتابات التي ترجع لفترة ما بعد إنشائه والتي ظهر بعضها عقب أعمال الترميم التي تمت له عام ١٩٨٦م من قبل هيئة الآثار المصرية.[2]

وتهدف الدراسة الراهنة إلى دراسة ونشر مجموعة من الكتابات العربية التذكارية المسجلة بالمسجد الجامع بدير سانت كاترين، وترجع إلى فترات تالية لإنشاء الجامع المؤرخ بـ(٥٠٠ هـ – ١١٠٦م)، وبالأخص تلك الكتابات المدونة بالمحراب الرئيس في المنطقة المحصورة ما بين أسفل طاقية المحراب الأوسط حتى نهايته إضافة إلى عضادته اليسرى (لوحة ١)، وكتابات بعض بواطن العقود الحاملة للسقف. وقد دونت تلك الكتابات من قبل مجموعة من الزوار المسلمين الوافدين من بلدان مختلفة عبر فترات تاريخية متفاوتة، إذ يقع الدير في الطريق التجارى القديم الرابط بين مصر والشام والجزيرة العربية.[3] وقد أسفر الكشف عن تلك المجموعة من الكتابات إلى لفت أنظار الباحثين من الدارسين والمهتمين بدراسة علاقات الدير والاتصالات بينه وبين باقي أجزاء شبه جزيرة سيناء[4] إلى تاريخ الدير وكنوزه، ومن المأمول أن يؤدي إخضاع هذه النقوش للدراسة إلى إبراز معلومات جديدة متعلقة بالجامع والمترددين عليه، وأن يفيد في إثبات أو نفي ما إذا كان الجامع قد استمر في القيام بوظيفته بصورة منتظمة أم أنه شهد توقف لبعض الوقت وتعطلت الصلاة فيه.

وسأقوم بمشيئة الله بدراسة هذه الكتابات من حيث المضمون، وتحليل نصوصها لاستخلاص نتائج تفيد هدف البحث، مع دراسة هذه الكتابات من ناحية الشكل لبيان حركة رسم الأحرف المتضمنة في نصوص الكتابات. وعلى الرغم من أن الذين قاموا بتسجيل هذه الكتابات من زوار الدير في فترات مختلفة كانوا من الأفراد العاديين وليسوا من الخطاطين أو العاملين في مجال الخط، فإن دراسة طريقة رسم الحروف لتلك المجموعة يمكن أن تفيد في إبراز الإطار العام لأسلوب الكتابة ورسم الحروف خلال تلك الفترات، مع العمل على تناول النصوص بشكل مرتب تاريخيًّا من الأقدم إلى الأحدث بالنسبة للنصوص المؤرخة يليها النصوص غير المؤرخة.

مقدمة

يعد دير طور سيناء أو سانت كاترين واحدًا من أهم وأقدم الأديرة التاريخية الأثرية الدينية على مستوى العالم، فهو من الأمثلة العالمية القليلة التي لم تخضع لتعديلات مؤثرة على طرازها الفني ونمطها المعماري منذ تشييده في القرن السادس الميلادي حتى اليوم.[5]

جذب الدير أنظار واهتمام العديد من الأفراد والجهات على مستوى العالم، إذ يحظى باحترام أصحاب الديانات السماوية الثلاثة، حيث مثّلت اليهودية والمسيحية والإسلام في الدير بطرق مختلفة، فتتمثل اليهودية في الشجرة التي تجلى فيها الله سبحانه وتعالى لموسى – عليه السلام – 'شجرة العليقة الملتهبة'،[6] وفي 'جبل موسى' حيث تلقى موسى – عليه السلام – الوصايا العشر من الله سبحانه وتعالى،[7] أما المسيحية فتتمثل في قلالي الرهبان والدير باعتبارها من مناطق الرهبان الأولى في العالم إذ يرجع بعضها للقرن الرابع الميلادي،[8] في حين مثّل الإسلام في الجامع الذي يقبع داخل أسوار الدير ويرجع لعام (٥٠٠ هـ – ١١٠٦ م).[9]

يعد وجود مسجد جامع داخل أسوار دير في منطقة نائية كسيناء أمرًا غير معتاد، وهو مثل فريد من نوعه لم يتكرر في غيره من الأديرة، وأشارت بعض الدلائل الأثرية بالدير إلى وجود ثلاث مساجد لأداء الصلوات الخمس، وثلاث مساجد جامعة لأداء صلاة الجمعة، إضافة إلى منارة لهداية السفن، إذ يحوي الجامع كرسي شمعدان من الخشب يحمل نصًّا بالخط الكوفي على جوانبه الأربع على مستويين، أثبت النص وجود مجموعة من المنشآت في عدة مناطق بسيناء عبارة عن ثلاثة مساجد وثلاثة جوامع ومنارة لهداية السفن، كما أورد النص اسم صاحب تلك المنشآت وهو الأمير أبو منصور أنوشتكين الأمري أحد أمراء السلاح والقادة خلال فترة الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله،[10] وتعنى الدراسة الراهنة بالمسجد الجامع الواقع داخل الدير (شكل ١).

يقع الجامع موضع الدراسة في الجزء الشمالي الغربي لساحة الدير إلى جوار كنيسة الدير الرئيسية ويطل عليها من خلال نوافذ الجهة الشرقية المغلقة حاليًّا، والجامع في هيئته العامة مستطيل صغير الحجم غير منتظم ٩,٨٨×١٠,٢٨×٧,٣٧×٧,٠٦م (شكل ٢) يتوسط جداره الجنوبي 'جدار القبلة' محراب نصف دائري مجوف يبلغ اتساعه ١,٢٢م بعمق حوالي ٩٥ سم[11] وهي المنطقة التي تشمل مجموعة مميزة من الكتابات التذكارية، بجوار المحراب الأوسط منبر نادر من الخشب العزيزي مزود بنص تأسيسي بتاريخ ٥٠٠ هـ – ١١٠٦ م ويحمل اسم الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله ووزيره الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي.[12] يمثل الجامع معلمًا مميزًا بالدير ذكره العديد من الرحالة الذين زاروا المنطقة عبر فترات تاريخية متعاقبة، ويرجع أقدم ذكر

له للراهب 'جاك الفيروني' الذي زار الدير حوالي عام ١٣٣٥م، وأشار إلى كون الجامع قائمًا يمارس فيه المسلمون شعائرهم دون اعتراض من رهبان الدير.[١٣] وكان الجامع نقطة ارتكاز بالنسبة للجنود العثمانيين وللزوار المسلمين المارين بتلك المنطقة خلال طريقهم من الطور إلى كاترين، ومن الطور إلى الشام أو الأراضي المقدسة في مكة والمدينة، وتحفل مكتبة الدير بعدد من المخطوطات والوثائق التي تتناول الجامع، وتشير إلى تبجيل رهبان الدير له واهتمامهم به وتسهيل أعمال تنظيفه وإقامة الصلاة به في أوقاتها،[١٤] وقد بلغ من توقير الرهبان للجامع أنه كان المكان الذي تعقد فيه الاجتماعات الهامة بين الرهبان ومشايخ العربان والقبائل بالمنطقة لعقد الاتفاقيات،[١٥] وعلى ذلك يعد هذا الجامع شاهدًا صامتًا على العديد من الأحداث التاريخية الهامة التي مرت على الدير والمنطقة.

ونتيجة لهذه الأهمية فقد مثلت مجموعة الكتابات الموجودة بمحراب الجامع مادة جيدة يمكن من خلالها الكشف عن معلومات جديدة حول الجامع وزواره وحالته وعلاقات الدير بالسلطة الحاكمة في مصر عبر العصور، وبالقبائل العربية المقيمة حوله.

وسنتناول فيما يلي مجموعة من أوضح الكتابات الموجودة في الجامع لدراستها وتحليل محتواها.

أولاً: الدراسة الوصفية

النص الأول: لوحة (٢) – شكل (٣)

نص كتابي بالخط النسخ البسيط الخالي من الزخرفة مكون من ثلاثة أسطر وبشكل مائل بزاوية حوالى ٤٥ درجة على باطن العقد، نفذ بالحبر الشيني الأحمر اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى لباطن أحد العقود العمودية على جدار القبلة بجامع دير سانت كاترين، نفذ النص على مستوى ارتفاع قامة الإنسان، لم يتبق من النص إلا ثلاثة أسطر والنص مؤرخ بعام ٦٢١ هـ – ١٢٢٤ م، وقد أدى التلف الذي أصاب جزء من النص إلى فقد بعض الكلمات ومنها اسم الكاتب.

تفريغ النص

١– الفقير إلى الله...
٢– أحد وعشرين
٣– وستمايه

التعليق

بدأ الكاتب النص بعبارة تذللية للتقرب إلى الله تعالى بقوله: 'الفقير إلى الله'، وتلى ذلك مباشرة ذكر التاريخ في سطرين متتالين، يلاحظ أن التاريخ يقع في فترة العصر الأيوبي بمصر والشام،[١٦] وتحوي مكتبة الدير العديد من المكاتبات التاريخية التي ترجع لفترة الأيوبيين والمماليك ومثلها أو أكثر يرجع للفترة العثمانية مما يؤكد الأهمية التي أولاها كل من الأيوبيين والمماليك والعثمانيين للدير.[١٧]

النص الثاني: لوحات (٣ أ-ب-ت-ث-ج-ح) – أشكال (٤ أ-ب-ت-ث-ج-ح)

نص كتابي بالخط النسخ المتقن من سطر واحد على مهاد من الجص الأبيض المغطى لسطح المحراب الرئيس بجامع دير سانت كاترين باسم علي بن محمد بن علي بن رافع الكوفي المصري، نفذ بالحبر الشيني الأسود اللون ممتدًّا من أقصى الجانب الأيمن للمحراب إلى أقصى جانبه الأيسر، والنص مؤرخ ٧٩٦ هـ – ١٣٩٤ م.

تفريغ النص

١–..... الحق لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على الخط يبقا زمانا بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الأرض مدفونا رب أرحم كاتبه بالله عليك يا قاري الخط قل أمينا أمين أمين حتى أضيف إليها ألف أمين .... أضعف عبادك العبد الأصغر على ابن المرحوم محمد ابن المرحوم على ابن رافع الكوفي المصري عفا الله عنه وكتب في ثاني عشر ذي القعدة الحرام سنة سته وتسعين وسبع(مايه).

التعليق

امتدت الكتابة على مستوى واحد هو مستوى السطر، وحافظ الكاتب على تناسق النص وتوازنه فجاءت المسافات بين الكلمات متساوية تقريبًا، إضافة إلى جمال النص نفسه واستعمال الشكل في بعض الكلمات مع ظهور بعض الامتدادات الزخرفية لحروف بعض الكلمات لتشكل روابط بين الكلمات أثناء الكتابة، مما يعكس قدر كاتبه، وأنه ذو مكانة أدبية وثقافية في وقته مما زاد النص جمالاً ورونقًا، وقد عانى النص من بعض التلف نتيجة لتقادم الزمن والذي أدى إلى ضياع بعض أجزائه الهامة وخاصة في بداية النص.

بدأ النص بداية أدبية بذكر جزء من الحديث المشهور فيما ورد في غزوة أحد بأن المسلمين سمعوا مناديًا ينادي: 'لا سيف إلا ذو الفقار.. ولا فتى إلا علي' وذلك لما عرف من اجتهاد علي ﷺ الشديد في تلك

الغزوة وقتله سبعة من حملة راية المشركين،[١٨] ويلي ذلك بيت من الشعر الجميل يعبر فيه عن جودة الخط وأن الخط أمانة؛ حيث إنه يبقى دهرًا بعد كتابته في حين أن كاتبه أصبح مع الأموات، وهو بيت من الشعر لا يخلو من لمحة فلسفية صوفية، ويلي ذلك بطلب الدعاء لصاحب الخط من كل من قرأه والتأمين على القراءة، وينهي النص بذكر اسم الكاتب؛[١٩] حيث وصف نفسه بأضعف عباد الله، ثم يضيف العبد الأصغر زيادة في التواضع والتذلل لله سبحانه وتعالى، وقد ألحق بالاسم بعض النسب المكانية 'الكوفي' و'المصري'، وفي النهاية يدعو لنفسه بالعفو من الله ويثبت تاريخ النص ٧٩٦ هـ- ١٣٩٤ م.[٢٠]

النص الثالث: لوحة (٤) – شكل (٥)

نص كتابي من خمسة أسطر بالخط النسخ الخالي من الزخرفة، باسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن.. المكي الحنفي، نفذ بالحبر الشيني الأسود اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى للمحراب الرئيس لجامع دير سانت كاترين، والنص مؤرخ بعام ٩٠٣هـ – ١٤٩٨م.

تفريغ النص

١- أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت و لم تخف سو(ء) ما يأتي به القدر
٢- وسالمتك الليالى فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر
٣- كتبه العبد الفقير إلى ربه (الرقى) عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن ....وق
٤- ال.... المكى الحنفى خادم المصلى الشريف علا شرفه
٥- عفا الله عنه بتاريخ ثامن عشر جمادى الثانى سنة ثلثه وتسعمايه

التعليق

نفذ النص على هيئة أبيات الشعر، لم يلتزم الكاتب بموازنة المسافات بين الكلمات والجمل مما أدى لتداخل بعض الكلمات وصعوبة قراءتها، كما تسببت بعض الأضرار التي لحقت بالنص عبر الزمن إلى ضياع بعض الكلمات وعدم وضوح كلمات أخرى.

بدأ النص بداية أدبية مميزة ببيتين من شعر الإمام الشافعي ﷺ،[٢١] وهما بيتان يشيران إلى ضرورة توخي الحذر ومخافة الله في السر والعلن، ومن ثم أورد صاحب النص أنه هو من قام بإثبات النص بنفسه بعبارة 'وكتبه' ملحقًا بها العبارة التذللية المعتادة إلى الله سبحانه وتعالى بعبارة 'الفقير إلى ربه' وهي عبارة تدل على التذلل والخضوع لله سبحانه وتعالى، وكان يكثر ورودها في النقوش الجنائزية،[٢٢] والتي من الواضح هنا أنها تشير إلى أحد رجال الدين أو الصوفية، ثم أثبت اسمه[٢٣] وألحق به بعض النسب المكانية 'المكي'، والنسب المذهبية 'الحنفي'، ويلي هذه النسبة إثبات الكاتب لقبه الوظيفى 'خادم المصلى الشريف'، وينهي الجملة بعبارة دعائية تشير إلى طلب علو شأن هذا المصلى، وهو دليل على ارتفاع مكانته، وينهي النص بعبارة دعائية بطلب العفو من الله لصاحب النص، ثم أثبت التاريخ في نهاية النص، والذي يرجع إلى عام ٩٠٣هـ – ١٤٩٨م.

يلاحظ أن فترة النص تقع في حكم السلطان الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباي الثانية (٩٠٢: ٩٠٤هـ – ١٤٩٧: ١٤٩٨م) وقد دلت الوثائق المحفوظة بدير سانت كاترين وجود مراسيم وفرمانات مرسلة من الإدارة المركزية بالقاهرة إلى دير طور سيناء ومؤرخة بتواريخ تقع في تلك الفترة إضافة إلى المراسيم التي سبق إرسالها من قبل والده السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٢: ٩٠١هـ – ١٤٦٧: ١٤٩٦م)[٢٤] والتي تشير إحداها إلى ضرورة الاهتمام بالجامع، في حين أشارت باقي المراسيم إلى التأكيد على رفع المظالم عن رهبان الدير وتذليل العقبات أمامهم وكف شر العربان عنهم، وهو ما يشير إلى أن الحركة من وإلى الدير خلال تلك الفترة كانت نشطة.[٢٥]

النص الرابع: لوحة (٥) – شكل (٦)

نص كتابي بالخط النسخ المجود باسم مصطفى بن محمد بن عبد الله الرومي المظفري، نفذ بالحبر الشيني الأسود اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى للمحراب الرئيسي الأوسط لجامع دير سانت كاترين، وقد أدى عدم استواء السطح المستغل للكتابة إلى بعض الميول البسيطة في الكلمات والأسطر، كما تسببت بعض الأضرار التي لحقت بالنص عبر الزمن إلى ضياع حروف بعض الكلمات وعدم وضوح أخرى، والنص مؤرخ بجمادى الثانية من عام ٩٣٠هـ – إبريل ١٥٢٣م.

تفريغ النص

١- حضر في هذا الجامع المبارك الفقير
٢- إلى الله مصطفى بن محمد بن عبد الله
٣- الرومى المظفرى غفر الله له
٤- ول(والديه) ولجميع المسلمين بتاري(خ)
٥- .... عشر جمادى الثانى سنة ثلاثين و(تس)[٢٦]عماية

التعليق

نفذت الكتابة بشكل مجود وخط جميل ومتناسق تقريبًا فالأسطر متوازية والمسافات الفاصلة بين الكلمات واحدة تقريبًا والأسطر الكتابية تبدأ في نقطة وتنتهي جميعًا في نقطة تقريبًا، النص واضح ومقروء بالكامل تقريبًا نتيجة لجودة الخط الذي ألحق به بعض علامات الشكل مما زاد النص وضوحًا وجمالاً ودليلاً على مكانة صاحبه العلمية في تلك الفترة. بدأ النص بإثبات حضور صاحب النص في الجامع بعبارة 'حضر'، وقد سمى الموقع بالجامع توضيحًا بأنه ليس مجرد مسجد للفروض اليومية فقط، بل مسجد جامع به منبر لصلاة الجمعة، تلى ذلك إثبات الكاتب لاسمه في السطر الثاني مبتدأ بوصف نفسه بلقب 'الفقير إلى الله'، وقد أثبت صاحب النص اسمه بعبارة 'مصطفى بن محمد بن عبد الله'[٢٧]، وتلاها ببعض ألقابه 'الرومي المظفري'، في حين ختم النص بطلب الاستغفار له ولوالديه وللمسلمين، ثم أثبت التاريخ الذي تعرض في جزء منه لبعض الضرر فأدى لعدم وضوح بعض الكلمات في تاريخ اليوم وإن كانت السنة واضحة تقريبًا وهي عام (٩٣٠هـ – ١٥٢٣م) ما يضع النص داخل فترة بدايات العصر العثماني في مصر.

النص الخامس: لوحة (٦) – شكل (٧)

نص كتابي من أربعة أسطر بالخط النسخ البسيط باسم عبد الرحمن بن ناصر الدين شديد بن الغوري، نفذ بالحبر الشيني الأسود اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى للمحراب الرئيس الأوسط لجامع دير سانت كاترين، والنص مؤرخ بشهر ذي الحجة من عام ٩٨٦هـ – إبريل ١٥٧٩م.

النص

١– حضر في هذ(ا) المجسد (المسجد) الفيقر (الفقير) الا (إلى) الله تعالى
٢– عبد الرحمن ابن ناصر الدين شديد ابن الغورى
٣– تاريخ يوم الجمعة في شهر ذ(ي) الحجة سنة
٤– سته (و)ثمانين وتسعمايه

التعليق

نفذت الكتابة بشكل بسيط يخلو من التناسق، فالأسطر الكتابية لا تبدأ ولا تنتهي في نقطة واحدة، والمسافات الفاصلة فيما بينها غير متساوية، وقد يكون ذلك نتيجة لعدم استواء السطح المنفذ عليه الكتابة مما ساعد على وجود ميل في كتابة الكلمات والأسطر، وعلى الرغم من ذلك فالنص واضح ومقروء بالكامل.

بدأ الكاتب النص بإثبات الحضور باستخدام الفعل 'حضر' لتأكيد وجوده في هذا الموضع لكنه ذكر عقب ذلك كلمة 'في هذا المسجد' في حين أن المعروف أن مسجد الدير هو مسجد جامع به منبر منذ عام (٥٠٠هـ – ١١٠٦م)، وتلى ذلك بإيراد صفة خضوع وتذلل لله سبحانه وتعالى عادة ما ترد في مثل تلك النصوص بعبارة 'الفقير إلى الله تعالى'، ثم يذكر اسمه كاملاً[٢٨]، وينهي النص بذكر التاريخ الذي أورد فيه ذكر اليوم بدون تاريخ والشهر ثم ينهي بالسنة.

بالنص بعض الأخطاء الإملائية، ففي السطر الأول سقط منه حرف الألف في 'هذا'، كما كتب كلمتي 'المسجد والفقير' خطأ، كذلك أخطأ في رسم حرف الجر 'إلى' في نفس السطر، وفي السطر الأخير سقط حرف 'الواو' في التاريخ.

النص السادس: لوحة (٧) – شكل (٨)

نص كتابي بالخط النسخ من أربعة أسطر باسم شهاب الدين بن حاجي محمد، نفذ بالحبر الشيني الأسود اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى المحراب الرئيس الأوسط لجامع دير سانت كاترين، أدى تقادم الزمن إلى تعرض النص لبعض الأضرار مما ساعد على صعوبة قراءة بعض الكلمات، والنص مؤرخ بجمادى الثاني من عام ٩٩٦هـ – إبريل ١٥٨٧م.

النص

١– حضر في هذ(ا) المكان المبارك العبد الضعيف
٢– المحتاج إلى رحمة الله تعالى شهاب الدين بن
٣– حاجى محمد ش(ي)خ الكيلانى عفي الله عنه
٤– في تاريخ سنة سته (و)تسعين (و)تسعمايه أول ذو الحجة

التعليق

النص نفذ بخط واضح خال من الأخطاء الإملائية حاول فيه الكاتب الموازنة بين المسافات المتخللة بين الكلمات، كما عمل على إظهار نوع من التناسق بين أسطر الكتابة من خلال بدايتها ونهايتها في نقطة واحدة، كذلك سقطت بعض الأحرف سهوًا أثناء الكتابة.

بدأ الكاتب النص بإثبات حضوره إلى المكان بعبارة 'حضر'، كما أثبت الأهمية للمكان ووصفه 'بالمكان المبارك'، وانتقل إلى إثبات اسمه الذي سبقه بعبارة تذللية'العبد الضعيف'. وقد أورد اسمه كاملاً بعبارة 'شهاب الدين بن حاجي محمد'[٢٩] واتبعه بعبارة 'شيخ الكيلاني'، لكن أهمية الإشارة هنا تظهر فيما ألحق بلقب الشيخ فنجد عبارة 'شيخ الكيلاني'والكيلاني أو الجيلاني، وهو مقام معروف وقديم يزار بمدينة الطور.[٣٠]

النص السابع: لوحة (٨) – شكل (٩)

نص كتابي بالخط النسخ باسم محمد الحسيني الشافعي السكندري الشاذلي، نفذ بالحبر الشيني الأسود اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى للمحراب الرئيسي الأوسط لجامع دير سانت كاترين، وقد عانى النص من بعض التلف نتيجة لتقادم الزمن والتي أدت إلى صعوبة قراءة بعض الكلمات وضياع بعض الكلمات الأخرى الهامة.

النص

١– الحمد لله على ن(ع)مة الإسلام
٢– حضر في هذا المكان المبارك .....شهادة أن لا اله إلا الله
٣– وأن محمد رسول الله اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى أله
٤– وصحبه وسلم ورضى الله عن ساداتنا أبى بكر وعمر وعثمان
٥– وعلى ورضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين كا....
٦– ... رحمة ربه العاطي ... ...
٧– الله تعالى وعف عنه عند... وكرمه وصحبته السعدى على و... المجو...
٨– الخوا(جا)... محمد الحسينى الشافعى السكندرى الشاذلى عفا الله عنه
٩– (ك)ت(ب) ثامن عشر جمادى الثانى سنة .....وتسعما(يه)

التعليق

حاول الكاتب الحفاظ على تناسق النص وتوازنه فجاءت المسافات بين الكلمات متساوية إلى حد ما، وجاءت بدايات السطور ونهايتها واحدة تقريبًا مع وجود بعض الميول في الخط نتيجة لعدم استواء السطح. استهل الكاتب النص بعبارة دعائية 'الحمد لله على نعمة الإسلام' كتعبير عن الغبطة، وبين أهمية كونه مسلمًا وأن هذا في حد ذاته دون غيره يعد نعمة كبيرة، وهي عبارة تشير إلى أن صاحبها أحد المسلمين الملتزمين الشاكرين لنعم الله سبحانه وتعالى، وتلا العبارة الدعائية إثبات الحضور حيث ذكر عبارة 'حضر في هذا المكان المبارك' فأضفى على المكان صفة البركة، ثم استكمل الكاتب النص بذكر شهادة التوحيد كاملة بعبارة 'ويشهد' لإثبات قيامه بذكر الشهادتين، واستكمل النص في صيغة طلب دعاء من الله أن يرضى عن الخلفاء الراشدين الأربعة 'أبو بكر وعمر وعثمان وعلي'مما يؤكد أن كاتب النص مسلم سني المذهب. وقد أدى بعض التلف في النص إلى صعوبة قراءة بعض جمل النص فجاء مبتورًا في بعض الأسطر لكنه انتهى بذكر اسمه بشكل كامل تقريبًا 'محمد الحسيني' أوضح فيه النسبة المذهبية 'الشافعي' والمكانية 'السكندري'، كما أورد التاريخ الذي أمكن تفسير اليوم والشهر وجاءت السنة غير واضحة فأمكن تحديده بالقرن العاشر الهجري تقريبًا السادس عشر الميلادي.

النص الثامن: لوحة (٩) – شكل (١٠)

نص كتابي بالخط النسخ المتقن من أربعة أسطر باسم عبد الرحمن بن نصوح بن.. الرومي المظفري، نفذ بالحبر الشيني الأسود اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى للمحراب الرئيسي الأوسط لجامع دير سانت كاترين، تعرض جزء من النص للتلف نتيجة لتقادم الزمن فأدى ذلك لفقد بعض الكلمات، وصعوبة قراءة السطر الأخير، والنص مؤرخ ١٠٠٦ هـ – ١٥٩٧: ١٥٩٨ م.

النص

١– حضر في هذا الجامع المبارك الفقير
٢– إلى الله عبد الرحمن بن نصوح بن .... الرومى
٣– المظفرى غفر الله له ولوالديه .....
٤– ..... وكتب سنة سته بعد ا(لا)لف

التعليق

نفذت الكتابة بشكل واضح من حروف سميكة تظهر على بعضها علامات الشكل حاول فيها الكاتب جعل النص متوازنًا ومتناسقًا، فجاءت الأسطر الأربعة متوازية تقريبًا، وجاءت المسافات البينية بين الأسطر متساوية.

بدأ النص بإثبات حضور صاحب النص في هذا المكان – الجامع – بعبارة 'حضر'، وقد سمى هذا الموقع بالجامع توضيحًا بأنه مسجد جامع واصفًا إياه بالمبارك، تعبيرًا عن إجلال المكان إذ تعتبر منطقة جبل طور سيناء منطقة مقدسة لارتباطها بأحداث مباركة وردت في القرآن الكريم. تلى ذلك إثبات الكاتب لاسمه في السطر الثاني مبتدأ بوصف نفسه بلقب 'الفقير إلى الله' وهي عبارة

تدل على التذلل والخضوع لله سبحانه وتعالى وكان يكثر ورودها في النقوش الجنائزية.[٣١] وقد أثبت صاحب النص اسمه بعبارة 'عبد الرحمن بن نصوح بن ....'[٣٢] ملحقًا إياها ببعض ألقابه 'الرومي المظفري'، وختم النص بعبارة دعائية لطلب الاستغفار له ولوالديه، وفي السطر الأخير أورد التاريخ ١٠٠٦هـ – ١٥٩٧: ١٥٩٨ م، ويقع هذا التاريخ في فترة حكم العثمانيين لمصر والشام.

النص التاسع: لوحة (١٠) – شكل (١١)

نص كتابي بالخط النسخ باسم من أحد عشر سطرًا باسم الحاج محمد عبد المعطي، نفذ بالحبر الشيني الأحمر اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى للجانب الأيسر للمحراب الرئيسي لجامع دير سانت كاترين، وأدى تقادم الزمن وسوء أسلوب الحفظ إلى تلف بعض أجزاء النص، والنص مؤرخ ١١٦٠هـ – ١٧٤٧ م.

النص

١– بسم الله الرحمن الرحيم حا (ربنا) أتنا في
٢– الدنيا حسنة وفى الأخرة حسنة وقنا عذاب النار
٣– .... بها قربات لا إله إلا الله وأن محمد
٤– رسول الله ورضى الله عن أبو بكر وعمر وعثمان وعلى
٥– رضوان الله عليهم أجمعين كتبه الفقير الحج (الحاج) محمد عبد المعطى
٦– ..... أودعت في يومى هذا و.... هذه الحجة
٧– ... أمن يوم القيامة يوم الحصرت والندامة يوم ال.....
٨– ينفعوه ماله ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم
٩– ... ... شهادة أن لا اله أن (إلا) الله وأشهدو أن
١٠– نبينا محمد رسول الله
١١– ١١٦٠

التعليق

النص نفذ بطريقة غير جيدة وغير واضحة في العديد من كلماته، كما جاءت بعض الكلمات متداخلة و لم يراع الكاتب التناسب في أعداد الكلمات في الأسطر، وكما لم يراع المسافات بين الأسطر والكلمات، واشتمل النص على بعض من الأخطاء الإملائية.

بدأ الكاتب النص بالبسملة الكاملة وهي افتتاحية غير معتادة في النصوص المسجلة بهذا المبنى، وإن كانت معتادة في غيره من النصوص التسجيلية التاريخية، وخاصة في النقوش الكتابية الصخرية أو النصوص الجنائزية على شواهد القبور، فنجد النص عادة ما يبدأ بالبسملة حيث يليه مباشرة استشهاد من القرآن الكريم، وهو بالضبط ما لوحظ في هذا النص حيث يلي البسملة استشهاد قرآني بقوله: 'ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار'،[٣٣] وهو استشهاد يستخدم عادة بصفته دعاءً إلى جانب قدسيته القرآنية، وتلى ذلك بإثبات شهادة التوحيد كاملة وهو أمر معتاد في النصوص التاريخية والتذكارية، واتبع ذلك بالدعاء إلى الله بطلب الرضا والقبول للخلفاء الراشدين الأربعة 'أبو بكر وعمر وعثمان وعلي' – رضي الله عليهم أجمعين – وتلى ذلك بإثبات اسمه مع إثبات كونه من قام بالكتابة بعبارة 'كتبه'، وألحق بها بعض الصفات فذكر 'الفقير' 'الحج' والتي جاءت مع إهمال ألف المد 'الحاج' وهي من العادات التي لازمت الكتابة العربية منذ فترة مبكرة وتعتبر من تأثيرات الخط النبطي على الخط العربي. أشار الكاتب بعد ذلك إلى قيامه بإيداع شهادة التوحيد في هذا المكان، وذكر سبب ذلك أنه يريد أن يأتي آمنًا يوم القيامة، وقد استعار بعضًا من أسماء يوم القيامة والتي وردت في القرآن الكريم بقوله: 'يوم الحصرت (حسرة) والندامة[٣٤] – يوم لا ينفعوه (ينفع) مال ولا بنون ...'[٣٥]، ثم يثبت في النهاية شهادة التوحيد كاملة، ويختم النص بكتابة التاريخ بالأرقام '١١٦٠هـ' بما يوافق ١٧٤٧ م.

النص العاشر: لوحة (١١) – شكل (١٢)

نص مكتوب بالحبر الشيني الأسود اللون من ثلاثة أسطر على مهاد من الجص الأبيض المغطى للمحراب الأوسط الرئيسي لجامع دير سانت كاترين، باسم عبد الحق سليمان بن علي، وجاءت بعض الكلمات في السطر الأخير غير واضحة لتقادم الزمن وخاصة سنة التاريخ، والنص يمكن تأريخه بالقرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي.

النص

١– حضر في هذا المبارك عبد الحق٣٦
٢– سليمان بن على الساكن قلعة الطور تاريخ
٣– السابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة.....

التعليق

جاء النص متناسقًا وواضحًا فجاءت الأسطر في بدايتها ونهايتها واحدة ومتوازية تقريبًا، كما وازن الكاتب بين المسافات المحصورة بين الكلمات مما سهل من قراءة النص كاملاً، لكنه قد سقط سهوًا من الكاتب في السطر الأول كلمة 'المكان'.

بدأ الكاتب النص كما اعتدنا بإثبات حضوره إلى هذا المكان بعبارة 'حضر'، وقد أثبت للمكان قدره ومكانته العالية بعبارة 'المبارك'، والتي اعتدنا أن تشير إلى الأهمية المكانية لهذا الموقع الذي سبق ذكره في القرآن. اتبع الكاتب ما سبق بذكر اسمه 'عبد الحق سليمان بن علي'[٣٧]، وتلاه بعبارة هامة جدًّا فذكر مكان تواجده وإقامته بعبارة 'الساكن قلعة الطور'.

النص الحادي عشر: لوحة (١٢) – شكل (١٣)

نص مكتوب بالحبر الشيني الأسود اللون من أربعة أسطر على مهاد من الجص الأبيض المغطى للمحراب الأوسط لجامع دير سانت كاترين، باسم عبد الحكم محمود بن إبراهيم، وجاءت بعض الكلمات غير واضحة في الأسطر الثاني والثالث والرابع نتيجة لتقادم الزمن؛ مما أدى لعدم وضوح سنة التاريخ، والنص يمكن تأريخه بالقرن العاشر الهجري – السادس عشر الميلادي.

النص

١– حضر في هذا (ا)لمبارك عبد الحكم
٢– محمود بن إبراهيم ال..... الساكن
٣– بلدة الطور ..... وكتب في شهر
٤– شعبان المعظم سنة .....

التعليق

جاءت أسطر النص متناسقة في بداياتها ونهاياتها ومتوازية لا تداخل فيها، كما وازن الكاتب بين المسافات المحصورة بين الكلمات مما سهل قراءة النص، لكنه قد سقط سهوًا منه أثناء الكتابة في السطر الأول كلمة 'المكان'، وحرف الألف من 'المبارك'.

بدأ الكاتب النص بإثبات حضوره إلى هذا المكان بعبارة 'حضر'، وقد أثبت للمكان أهميته العالية بعبارة 'المبارك'، والتي اعتدنا أن تشير إلى الأهمية المكانية لهذا الموقع. اتبع الكاتب ما سبق بذكر اسمه 'عبد الحكم محمود بن إبراهيم'، ويليه مكان إقامته بعبارة 'الساكن بلدة الطور'، وينهي النص بذكر التاريخ الذي لم يتبقَّ منه واضحًا سوى الشهر، وهو شهر شعبان بعبارة 'المعظم' لما له من مكانة هامة ورد فيها بعض الأحاديث الدالة عليها،[٣٨] ونتيجة لتعرض النص لبعض الأضرار أدى ذلك لضياع باقي أجزاء التاريخ. ومن المعتقد من خلال مقارنة هذا النص بالنص السابق أن كاتب النصين في الغالب شخص واحد لتشابه النص وأسلوب الكتابة، وحتى في كتابة بعض كلمات النصين مثل 'حضر' في السطر الأول، إهمال كلمة 'المسجد أو الجامع' في السطر الأول، كلمة 'الطور' في السطر الثاني والثالث، 'شعبان' في السطر الثالث والرابع لكل منهما.

النص الثاني عشر: لوحة (١٣) – شكل (١٤)

نص بالحبر الشيني الأسود اللون من ستة أسطر على مهاد من الجص الأبيض المغطى للمحراب الأوسط لجامع دير سانت كاترين، باسم إبراهيم بن محمد بن أبان، ويلاحظ تعرض النص لبعض التلف الذي أدى إلى ضياع بعض كلماته، وخاصة في السطر قبل الأخير، والنص لا يشمل تاريخًا.

النص

١– أودعه شهادة ألا إله
٢– إلا الله وان محمد رسول الله
٣– كتبه العبد الفقير إبراهيم بن محمد
٤– بن (أبان) .....
٥– غفر الله له

التعليق

يلاحظ عدم التناسق في الخط وعدم التوازن؛ حيث جاءت الأسطر غير منتظمة على خط الكتابة كما لم تنته الكتابة في نقطة واحدة على مستوى النص، كذلك يلاحظ التفاوت في أحجام بعض الحروف التي جاءت أكبر من اللازم كحرف 'الدال' في كلمة 'أودعه' بالسطر الأول، وجاءت بعض الكلمات متداخلة مع بعضها البعض.

بدأ النص بكلمة (أودعه) بالفعل الماضي ليشير إلى قيامه بالفعل، وإتمامه الأمر الذي يتحدث عنه، في حين أن الضمير فيها يعود بالتأكيد على المكان 'الجامع'، وقد أودع المكان شهادة التوحيد كاملة فأوردها بشكل كامل للتأكيد على كلامه، وتلى ذلك بإثبات أنه من قام بالكتابة بهذا المكان الهام بعبارة 'كتبه' لذا فصاحب النص هو من قام بالكتابة بنفسه وقد وصف نفسه بعبارة تدل على التذلل والخضوع لله سبحانه وتعالى بعبارة 'العبد الفقير'، ثم أثبت اسمه كاملاً تقريبًا بعبارة 'إبراهيم بن محمد بن أبان'،[٣٩] وقد ختم النص بعبارة دعائية لطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى.

النص الثالث عشر: لوحة (١٤) – شكل (١٥)

نص كتابي بالخط النسخ من ثمانية أسطر نفذ بالحبر الشيني الأسود اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى للمحراب

الأوسط لجامع دير سانت كاترين، وأدى تعرض النص لبعض التلف إلى فقد بعض الكلمات في السطر الأخير يعتقد أنها كانت تشمل اسم الكاتب والتاريخ.[٤٠]

النص

١- (وا)ودع في
٢- (هذا ا) لمكان المبارك
٣- شهادة أن لا اله إلا
٤- الله وان محمد ع(بده)
٥- ورسوله ور(ضى الله عن أبى) بكر
٦- وعمر وعثمان وعلى وجميع
٧- أصحاب رس(ول الله) أجمعين
٨- ك(تبه) ال.... ....

التعليق

نفذ النص بخط واضح وسميك حاول فيه الكاتب مراعاة التوازن، فجاءت أسطر الكتابة متوازية في الغالب، لكن عدم استواء السطح أدى إلى انحراف نهايات بعض الأسطر إلى أعلى لتتداخل مع السطر السابق لها.

بدأ الكاتب النص بعبارة 'اودع في هذا المكان' وهي عبارة تشير إلى أهمية المكان، وخاصة أنه وصفة بعبارة 'المبارك' فإن الإنسان لا يستودع شيئًا مهمًّا إلا في منطقة ذات أهمية خاصة، وقد أشار الكاتب أنه أودع شهادة التوحيد بعبارة 'شهادة أن لا اله إلا الله وان محمد عبده ورسوله'، وألحق بشهادة التوحيد عبارة دعائية بطلب المغفرة والرضا عن الخلفاء الراشدين الأربعة، مثبتًا أسماءهم بترتيبهم الصحيح متوالين مما يشير إلى أن كاتب النص غالبًا شخص سني المذهب، وقد ألحق بهم جميع صحابة النبي ' بدون ذكر لأسمائهم، لكن – وللأسف الشديد ' تعرضت نهاية النص لبعض التلف فقد على أثرها تاريخ النص واسم صاحبه.

النص الرابع عشر: لوحة (١٥) – شكل (١٦)

نص كتابي بالخط النسخ المتقن من أربعة أسطر باسم علي بن...، نفذ بالحبر الشيني الأسود اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى للمحراب الرئيسي الأوسط لجامع دير سانت كاترين، وقد أصاب التلف بعض أجزاء النص مما أدى لضياع بعض الكلمات، والنص غير واضح تاريخه.

النص

١- أيها الجامع أشهدك (إ)لى يوم القيمة (القيامة)
٢- أنى أشهد أن لا اله (إلا) الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله
٣- كتبه على بن ....
٤- غفر ....

التعليق

جاء النص واضحًا ومتناسقًا في السطرين الأول والثاني، فجاءت بداية ونهاية النص من نقطة واحدة، كما جاءت المسافات البينية بين الكلمات ثابتة، وجاء النص متوازيًا تقريبًا، في حين اختلف الأمر في السطرين الأخيرين؛ فجاء الخط أصغر حجمًا عن سابقيه، وظهرت المسافة بينهما صغيرة مما أدى لتداخل الكلمات التي ضاع بعضها نتيجة التلف الذي أصاب جزءًا من النص. يلاحظ كذلك إهمال الكاتب لألف المد في كلمة 'القيامة' في السطر الأول، وسقط منه سهوًا كلمة 'إلا' في شهادة التوحيد في السطر الثاني، عدا ذلك فالنص واضح ومقروء.

بدأ الكاتب النص بأداة نداء ينادي فيه المكان بعبارة 'أيها الجامع' فأثبت للمكان كونه جامعًا وليس مسجدًا للفروض، ثم استكمل النص كحوار يدور بينه وبين الجامع بقوله: 'أشهدك' فقد أثبت الشهادة على الجامع ليشهد له يوم القيامة بأنه شهد شهادة التوحيد الكاملة 'الشهادتين'، وختم السطر الثالث باسمه الذي جاء غير واضح نتيجة لضعف وتآكل في تلك المساحة، فلم يظهر إلا جزؤه الأول 'علي بن...'،[٤١] ثم ختم النص بعبارة دعائية بطلب المغفرة في السطر الأخير والتي لا يتضح منها إلا كلمة 'غفر' وهو أسلوب دعاء لطلب المغفرة والصفح من الله سبحانه وتعالى تعدد ظهوره في النقوش والكتابات الجنائزية.[٤٢]

النص الخامس عشر: لوحة (١٦) – شكل (١٧)

نص بالخط النسخ من ثلاثة أسطر باسم الشيخ شهاب الدين السهروردي، نفذ بالحبر الشيني الأسود اللون على مهاد من الجص الأبيض المغطى لجانب المحراب الرئيس لجامع دير سانت كاترين، والنص غير مثبت تاريخه، وإن يعتقد نسبته للقرن السابع الهجري – الثالث عشر الميلادي.

النص

١- شيخ شهاب الدين السهروردى
٢- حضر بنا هنا عمر بن محمد المعروف بجت الشيرازى
٣- رحم الله من دعا له بخير

التعليق

نص متكامل وواضح إلى حد ما حيث تمت قراءته كاملاً، بيد أن الكاتب لم يوازن بين المسافات بين الأسطر، فجاءت الكتابة متداخلة في بعض حروفها وكلماتها. بدأ النص على غير المعتاد في النصوص السابقة باسم علم معروف ومشهور وهو الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي،[٤٣] وتلى ذلك بإثبات الحضور بصحبة شخص آخر 'عمر بن محمد' الذي كان السبب في وصول الشيخ لهذا المكان وذكر نسبته الملحقة باسمه بعبارة 'الشيرازي'، وينهي النص في السطر الثالث بطلب الرحمة من الله سبحانه لكل من يدعو له بالخير وهي عبارة دعائية عادة ما ترد في النصوص الدينية أو الجنائزية، وقد وردت بصيغة أخرى قريبة منها في نقوش دعائية تذكارية من سيناء.[٤٤]

ثانيًا: الدراسة التحليلية

أولاً: موقع النصوص

يلاحظ أن النصوص موضوع الدراسة قد تركزت فى المحراب الأوسط الرئيسي بجامع الدير، وعلى جانبي هذا المحراب إضافة إلى بعض العقود الحاملة لسقف الجامع، مع وجود بعض الكتابات الأخرى على الجانب الأيمن للمنبر والملاصق للمحراب الأوسط السابق لكنها كتابات غير واضحة تمامًا ومن الصعب جدًّا تمييزها، وعادة الكتابة على المحاريب والمنابر أو مناطق الاستراحة والزيارة وجدت في عدة مناطق على مستوى العالم الإسلامي، فوجدت على محراب مسجد قلعة الجندي بصدر بوسط سيناء، وكذلك الكتابات التي عثر عليها بمحراب مسجد القبة بمنطقة القباب 'جنادل حسن – قبر أبو حميد'،[٤٥] وهي عادة لم تقتصر على المسلمين، بل وجدت في العديد من الأديرة المسيحية،[٤٦] وتعتمد تلك العادة في الغالب على رغبة الكاتب تخليد ذكرى وصوله لهذا المكان ومروره به، وهو غالبًا من الأماكن الدينية.

ثانيًا: مضمون النصوص

تنوعت المضامين التي تناولتها النصوص موضوع الدراسة ما بين مضامين ذات طابع ديني، وعبارات التواضع والتذلل والخضوع، وعبارات ذات طابع تاريخي، وعبارات توثق للحضور في هذا المكان.

العبارات الدينية

١- شهادة التوحيد: تضمنت بعض النصوص شهادة التوحيد كاملة (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله) وبعض الآيات القرآنية كما ورد في لوحات أرقام (٨- ١٠- ١٣- ١٤- ١٥)، وشهادة التوحيد من أركان الإسلام الأساسية، وقد ورد في ذلك عدة أحاديث منها 'بني الإسلام على خمس...'،[٤٧] وهذا النوع من إقرار الشهادتين ظهر في العديد من النقوش الكتابية على الصخور أو في شواهد القبور بعبارات مختلفة ولكنها تؤدي نفس المعنى،[٤٨] وورد نص مشابه لتلك العبارة في نقش بجبل الناقوس بجنوب سيناء.[٤٩]

٢- البسملة: وقد وردت البسملة بشكل كامل (بسم الله الرحمن الرحيم) كافتتاحية للنص في لوحة رقم (١٠)، والبسملة هي آية من آيات القرآن في سورة الفاتحة، كما أنها هي الافتتاحية المعتادة لأي سورة أخرى فيما عدا سورة التوبة التي تبدأ بدون بسملة، كما ورد في الحديث الشريف أن النبي ' كان لا يعرف فصل السور حتى نزل عليه 'بسم الله الرحمن الرحيم'.[٥٠]

٣- الاستشهادات القرآنية: ورد ببعض نصوص الدراسة استشهاد قرآني كما في اللوحة (١٠)، حيث ظهر استشهاد من سورة البقرة الآية ٢٠١ 'ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار'، وفي نفس اللوحة وجدت بعض الاستشهادات من سورتي مريم 'يوم الحسرة والندامة'، وسورة الشعراء 'يوم لا ينفع مال ولا بنون'، والاستشهاد بآيات القرآن الكريم يكسب النص قوة ويدعم من الفكرة التي يحاول صاحب النص عرضها، وقد ظهر هذا النوع من الاستشهادات في العديد من النصوص والنقوش التاريخية في سيناء بمناطق جبل الناقوس[٥١]، وعلى شواهد القبور.

٤- الحديث الشريف: ورد استشهاد بالحديث الشريف في نصوص الدراسة، وإن كان عليه بعض الجدل فورد في لوحة (٣) استشهاد بحديث خص به النبي الإمام علي بن أبي طالب لما أظهره من اجتهاد في غزوة أحد حيث أعطاه النبي سيفه 'ذو الفقار'، وذو الفقار سيف كان للعاص بن منبه في الجاهلية، وغنمه النبي ' في غزوة بدر بعد موت العاص، وأهداه النبي

لعلي بن أبي طالب فاشتهر به، وقد احتج الكثير من الفقهاء على هذا الحديث وأنكروه وذكروا أن في سنده بعض الوضاعين،[٥٢] لكنه من الأحاديث الشهيرة والمعتمدة لدى الشيعة، وقد ورد في بحار الأنوار بأنه روي عن الإمام الحسين بن علي.[٥٣]

٥- العبارات الدعائية: وردت العديد من العبارات الدعائية في بعض نصوص الدراسة، والدعاء مخ العبادة كما ورد في حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ[٥٤] ولا استغناء عنه ووجود الدعاء في نصوص الجامع أمر طبيعي؛ حيث يستحب الدعاء في الأماكن المباركة ولا يوجد أكثر قدسية وبركة من الجوامع التي هي بيوت الله، وقد وردت النصوص الدعائية بصيغة: (رحم الله من دعا له بخير) في لوحة رقم (١٦)، ووردت بصيغة 'الحمد لله على نعمة الإسلام' في لوحة رقم (٨)، كما وردت بصيغ مختلفة منها: 'يا رب ارحم كاتبه – عفا الله عنه – رضي الله عن أصحاب النبي – غفر الله له ولوالديه وللمسلمين، رضي الله عن ساداتنا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي،...' في لوحات أرقام (٣– ٤– ٥– ٨– ٩– ١٠– ١٣).

عبارات التواضع والتذلل والخضوع

السمة الرئيسية لهذه العبارات وضوح صفات الخضوع والتذلل لله سبحانه وتعالى، والمرتبطة بالعبارات الدينية السابقة التي تشير إلى عبودية الشخص للخالق – عز وجل – ومحاولة قربه من الله سبحانه وتعالى؛ حيث إن من تواضع لله رفعه ووردت تلك العبارات في بعض النصوص لوحات (٢– ٣– ٤– ٥– ٦– ٧– ١٣) بصيغ مختلفة من عبارات: 'الفقير إلى الله – العبد الفقير – أضعف عبادك – العبد الأصغر:' وهي عبارات تدل على التذلل والخضوع لله سبحانه وتعالى وكان يكثر ورودها في النقوش الجنائزية، وهذه العبارات استخدمها السلطان نور الدين محمود بكثرة ووردت على صيغة: 'العبد الفقير إلى رحمة الله'، كما استخدمها السلطان صلاح الدين بصيغة 'الفقير إلى رحمة ربه' في كتابه إلى صاحب المغرب يطلب المعونة ضد الصليبيين.[٥٥]

واستمرت هذه العبارات في العصور التالية، ففي العصر العثماني جاءت بكتابات بعض المدنيين والصوفية والعسكريين، فوردت بنفس الصيغة في نص باسم 'أحمد كتخدا مستحفظان بجامع الفكهاني ١١٤٨هـ – ١٧٣٥م'[٥٦] 'العبد الضعيف – أضعف عبادك،' والعبد عكس الحر وقد ورد هذا اللقب في العديد من المكاتبات والنقوش التذكارية والجنائزية، وكان في الكثير من الأحيان يوصف حامله بصفات أخرى؛ فيضاف إليه كما في النص عبارة 'الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى'، وقد ورد على العديد من النصوص التأسيسية العثمانية في القاهرة،[٥٧] ويشير هذا اللقب إلى كون صاحبه من رجال الدين أو الصوفية. كما وردت كذلك بصيغ 'المحتاج إلى رحمة الله – العبد الأصغر'.

عبارات تاريخية

ويراد بها العبارات التي تقدم تعريفًا بصاحب النص وبعض الألقاب الخاصة به، ويلاحظ على الرغم من أن العديد من النصوص ورد ذكر كاتبها بشكل كامل أو شبه كامل لكنني لم أوفق في الحصول على تراجم لأغلب تلك الشخصيات، وقد يكون ذلك نابعًا من أنها شخصيات عادية لأفراد عاديين زاروا هذا المكان في مناسبات معينة، و لم تهتم بهم كتب السير والتراجم، وقد وجدت بالنصوص عدة ألقاب مختلفة، ووردت بعض العبارات التي تشير إليها جميعًا فظهرت:

الألقاب الوظيفية

١- 'خادم المصلى الشريف' وردت في النص الثالث (لوحة ٤)، وخادم اسم وظيفة وردت في العديد من الكتابات على الآثار العربية، كما استخدم لفظ الخادم في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل 'خادم الحرمين الشريفين – خادم بيت الله المقدس – خادم الحجرة الشريفة النبوية– خادم الحضرة الشريفة'.[٥٨]

وخادم المصلى الشريف من الوظائف الرفيعة الشأن، فهو مسئول عن خدمة المصلى الشريف والتي قد يراد بها هنا المصلى بالحرم المدني في الطرف الغربي للمحراب الشريف الذي اعتاد النبي 'صلاة العيدين به.[٥٩]

٢- شيخ الكيلاني: وردت في النص السادس (لوحة ٧)، والشيخ لغة هو الشخص الطاعن في السن بغرض التوقير والاحترام، وكان يطلق على كبار العلماء والوزراء والمحتسبين ورجال الكتابة، وكان هذا اللقب من ألقاب الأصول في العصر المملوكي، فكان يرد في صدر المكاتبات وكان خاصًا بمشايخ الصوفية كذلك وأهل الصلاح، كما أطلق كذلك على أهل الذمة من الكتاب النصارى واليهود، وأضيف إليه بعض الكلمات ليكون ألقابًا مركبة مثل 'شيخ الإسلام – شيخ الشيوخ – شيخ الملوك

والسلاطين...'،[٦٠] كما أطلق هذا اللقب على زعماء القبائل العربية، واستخدم في الإشارة إلى وظيفة تعليمية دينية كمعلم للعلوم الشرعية، أو في إشارة إلى كونه من الصوفية أو أرباب الحرف فعرف كبير الحرفة بالشيخ فاستخدم كاسم وظيفة.[٦١]

وقد ورد هذا اللقب هنا ملحقًا به كلمة 'الكيلاني' ليشير غالبًا إلى وظيفة ذات طابع ديني، حيث إن الكيلاني أو الجيلاني هو مقام معروف وقديم يزار بمدينة الطور شيد عليه محمد توفيق باشا خديوي مصر (١٨٥٢– ١٨٩٢ م) مسجد بمنارة، وشاع اسمه على المنطقة التي أصبحت من أحياء الطور وعرفت بحي الكيلاني، ويعتبر هذا الحي هو الطور القديمة، وكان به مقر للشرطة، ومركز لدير طور سيناء، ومنزل ناظر الطور، واستقر به بقايا العساكر العثمانيين المشاركين في بناء قلعة الطور وبعض الموظفين الحكوميين،[٦٢] كما أشارت الحفائر والمسوح الأثرية بتلك المنطقة إلى وجود ميناء استغل خلال العصرين المملوكي والعثماني وأسفرت الأعمال عن كشف العديد من المنقولات التي ترجع لتلك الفترة وما بعدها مما يشير إلى تعاقب إعمار المكان،[٦٣] ونتيجة لأهمية المكان، فقد انتسب إليه العديد من الأفراد طلبًا لبركة الشيخ الكيلاني.

ألقاب النسبة المكانية

تعددت بالنصوص موضوع الدراسة ألقاب النسبة المكانية والتي تشير ياء النسب الملحقة بالمكان إلى نسبة صاحب النص إلى مدينة معينة: المكي[٦٤] (لوحة ٤)، الكوفي[٦٥] (لوحة ٣)، السكندري[٦٦] (لوحة ٨)، السهروردي[٦٧] (لوحة ١٦)، الشيرازي[٦٨] (لوحة ١٦)، أو إلى إقليم من أقاليم الدولة الإسلامية: المصري[٦٩] كما ورد في (لوحة ٣)، كما اشتملت بعض النصوص الأخرى على إشارات للنسبة المكانية بدون إلحاق ياء النسبة بها كما في:

١- **الساكن قلعة الطور**: وردت تلك النسبة في النص العاشر (لوحة ١١) في إشارة إلى أن صاحب النص 'أبي عبد الحق' من المقيمين بمنطقة طور سيناء وبالأخص في قلعة الطور المعمورة، وقلعة الطور في الأصل ترجع للعصر المملوكي، وإن كانت بقاياها الأخيرة ترجع للعصر العثماني، من بناء السلطان سليم الأول، وتقع في الجزء الجنوبي للطور بالقرب من البحر فيما بين المدينة والمحجر الصحي، وكانت مقرًّا لحاكم الطور وللقاضي الشرعي وكاتب السجلات وبها طائفة من الجنود الطبجية والباشبوزق،[٧٠] وقد هجرت مع الوقت حوالي عام ١٨٢٦ م وتشعثت أجزاؤها واستخدمت حجارتها في تشييد منازل سكان الطور، ومن وقتها فقدت الطور أهميتها وألحقت بمحافظة السويس، ولم يبق بالطور إلا ناظر يرجع بأحكامه إلى محافظ السويس ومعه نفر من العساكر لحفظ النظام، وقد سكنوا منزلاً من منازل الطور،[٧١] وقد ورد ذكر قلعة الطور والحصون الطورية وأغات قلعة الطور فى عدة مكاتبات ترجع للفترة المملوكية والعثمانية محفوظة بمكتبة دير سانت كاترين.

٢- **الساكن بلدة الطور**: وردت تلك النسبة في النص الحادي عشر (لوحة ١٢) في إشارة إلى أن صاحب النص مقيم ببلدة الطور، والطور لغة هي الجبل والنسبة إليها 'طوري'،[٧٢] وطور سيناء من المدن القديمة، وهي قاعدة سيناء الجنوبية، وقد ورد ذكرها في المصادر القديمة، فذكرها ابن خرداذبة مع القلزم وأيله في كورة واحدة، وهى واحدة من مراكز سيناء التي يمر بها الحجاج عند عودتهم من الحجاز للكشف عليهم صحيا[٧٣]، وعرف مؤرخو الإفرنج قديمًا الطور برايثو لكن رايثو هي بلدة أخرى عرفها العرب عند بداية ورودهم الطور بالراية وهي خرائب لا تزال موجودة جنوبي الطور عثر بها علي بقايا معمارية وتحف منقولة ترجع للعصر العباسى الأول[٧٤]، وورد ذكر الطور في العديد من المراسيم المملوكية والعثمانية المرسلة لرهبان دير سانت كاترين باسم 'مقدمى الطور – أغات قلعة الطور' للإشارة للقائمين بالأمر في الطور المبارك[٧٥]، وكانت الطور خلال فترة كتابة النص مزدهرة بدرجة كبيرة باعتبارها مدينة تجارية[٧٦] وهو ما ظهر من خلال أعمال الحفائر التي تمت فى تل الكيلاني المنطقة الرئيسية بالطور قديمًا والتي أسفرت عن ظهور مساكن من ظهور قرية للصيادين ومنقولات مختلفة ترجع للفترة المملوكية والعثمانية، وكان عمرانها ممتدًّا ويشمل ميناء الكيلاني ومنطقة لإصلاح السفن وكنيسة للروم الأرثوذكس تتبع دير سانت كاترين.[٧٧]

النسبة المذهبية والدينية

وردت بالنص بعض الإشارات الدالة على مذهب دينى معين وتشير في مضمونها إلى أن صاحب النص من أهل السنة والجماعة أو من الشيعة، بل أشارت بعض النصوص إلى أحد مذاهب أهل

السنة والجماعة، كما ورد كذلك إشارة إلى أحد الاتجاهات الصوفية المعروفة والمعتبرة لدى أهل التصوف كما يلي:

١- **الحنفي**: وردت في النص الثالث (لوحة ٤) في إشارة واضحة إلى أن صاحب النص من أهل السنة والجماعة من أتباع المذهب الحنفي، وهو أحد المذاهب الأربعة المعتبرة عند أهل السنة والجماعة والمنسوب إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، وقد أمدتنا مصادر التاريخ والوثائق بأن قضاة الشرع الشريف بالطور المبارك غالبًا ما يكونون من أتباع المذهب الحنفي[٧٨] الذي هو المذهب الأكثر انتشارًا في مصر منذ العهد الأيوبي حين قام السلطان صلاح الدين بإنشاء المدارس لتعليم فقه أهل السنة وعلى رأسه المذهب الحنفي.

٢- **الشافعي**: وردت في النص السابع (لوحة ٨) في إشارة إلى أن صاحب النص من أهل السنة والجماعة من أتباع المذهب الشافعي، أحد المذاهب الأربعة المعتبرة عند أهل السنة والمنسوب إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي.

٣- **الشاذلي**: وردت في النص السابع (لوحة ٨) في إشارة إلى أن صاحب النص من أهل السنة والجماعة من أتباع أحد أئمة وأقطاب الصوفية المعروفين الشيخ أبي الحسن الشاذلي، والنسبة هنا تصح أن تكون نسبه مكانية إلى (شاذله) وهي من قرى شمال إفريقيا بتونس،[٧٩] وتصح أن تكون نسبة مذهبية إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي كما سبق الإيضاح، ومن المعروف أن الشيخ الشاذلي قد استقر في الإسكندرية قادمًا من شمال إفريقيا حيث تزوج وأنجب مجموعة من الأبناء، ويعد الشيخ أبو العباس المرسي من أقرب تلاميذ الشيخ الشاذلي إليه،[٨٠] لذا فمن غير المستغرب أن ينسب صاحب النص نفسه إلى الإسكندرية كنسبة مكانية وإلى الشاذلية كنسبة مذهبية.

٤- **حاج/ حاجي**: حاج من أشرف الألقاب التي يتحلى بها المسلم واستخدم للدلالة على أداء صاحبة لفريضة الحج سواء أكان رجلا أم امرأة من المسلمين وظهر في عدد من النقوش التاريخية، كما كان يطلق في العصر المملوكى على مقدمى الدولة ومهتارية البيوت حتى وإن لم يكونوا قد حجوا بعد،[٨١] وحمله العديد من باشاوات مصر في العصر العثماني،[٨٢] وقد ورد هذا اللقب في النص التاسع 'لوحة ١٠'، أما حاجي فهو لقب استخدم في العصر العثمانى للدالة على من قام بأداء تلك الفريضة، وقد لقب به العديد من أرباب السيوف والعلماء والولاة، منها ما ورد في نص جامع وسبيل الفكهاني بالقاهرة والمؤرخ ١١٤٨هـ - باسم أحمد كتخدا مستحفظان بصيغة 'الحاجي'[٨٣]، وقد ورد هذا اللقب في النص السادس «لوحة ٧».

ألقاب النسبة العرقية

يلاحظ أن النص موضوع الدراسة احتوى على لقب خاص بالنسبة لعرق معين:

الرومى: ورد في اللوحات أرقام (٣- ١٣) ليشير إلى أن صاحب النص ليس بعربي العرق ولكنه رومي أي تركي، والرومي من الألقاب التي عرفت في العصر المملوكي بمصر والشام والتي تشير إلى أن المملوك من شعوب الأناضول، أو أوروبا الشرقية في الغالب.[٨٤]

ألقاب التبعية

ويراد بألقاب التبعية الإشارة إلى تبعية شخص إلى شخص أو جهة أخرى كأن ينسب المملوك لسيده أو القائد لملكه، وقد ورد في نصوص الدراسة إشارة إلى هذا النوع من الألقاب كما يلي:

المظفري: ورد هذا اللقب في اللوحات (٥- ٩)، هو من ألقاب المدح والتعظيم،[٨٥] وهو من الألقاب السلطانية، والنسبة منه من ألقاب أكابر أرباب السيوف، واللقب يشير إلى جانب معناه الحربى إلى معنى ديني إذ يرمى إلى أن الملقب نظرا لتقوّاه وصلاحه مؤيد من الله سبحانه وتعالى في انتصاره على أعدائه وهو من الألقاب التي انتشرت في كافة أنحاء العالم الإسلامي على مر العصور،[٨٦] واللقب هنا قد يكون إشارة إلى السلطان سليمان القانوني الذى عرف بالمظفر نتيجة لحروبه وفتوحاته المتعددة، وقد ظهر هذا اللقب للسلطان سليمان في نص تجديد قلعة بالجانب الغربي لمدينة القدس مؤرخ '٩٣٩هـ- ١٥٣٢: ١٥٣٣م' بنص 'مولانا السلطان الملك المظفر أبو النصر سليمان شاه ابن عثمان عز نصره'.[٨٧]

ألقاب مضافة إلى الدين

شهاب الدين: ورد هذا اللقب في النص رقم (١٦)، وهو من الألقاب المضافة إلى الدين والتي ظهرت منذ فترة الخليفة القادر بالله أول من افتتح التلقب بالإضافة إلى الدين، وانتشرت منذ عصر الأتابكة بشكل واضح،[٨٨] وهو ما يتماشى مع من ورد اللقب باسمه وهو الشيخ أبو حفص عمر السهروردي الذي ولد في ٥٣٩هـ- ١١٤٤م، وتوفي ودفن بالعراق في ٦٣٢هـ - ١٢٣٤م مما يجعله ضمنًا في دولة الأتابكة في تلك الفترة.

العبارات الدالة على تأكيد الحضور: ورد في نصوص الدراسة عدة عبارات تؤكد وجود صاحب النص في هذا المكان أو الصلاة به مما يشير إلى أهمية المكان وتميزه، ويلاحظ ذلك في حرص كاتب النص على وصف المكان بالمبارك أو الجامع المبارك تأكيدًا على أهمية المكان الروحية، ويؤكد لنا هذا المعنى ما ورد في العديد من المخطوطات العثمانية التي أرسلت من قبل من القاهرة للدير لتأكيد الحقوق والامتيازات التي تمتع بها الرهبان بالدير عبر العصور،[٨٩] وتشير في معظمها إلى تبجيل الدير واحترامه وتثمين الدور الذي يقوم به في هذه البقعة البعيدة عن العمران،[٩٠] ويلاحظ تعمد الكتاب استخدام الفعل الماضي في تأكيد وجوده في هذا الموضع بعبارات 'حضر' استودع – أودعت – أودعه' في اللوحات (٢–٣–٤–٥–٦–٧–٩–١١–١٢–١٣–١٤).

ثالثًا: نوع الخط وطريقة الكتابة

الخط المستخدم في الكتابات الموجودة بجامع دير سانت كاترين تنوع ما بين الخط النسخ المتقن والنسخ البسيط. والنسخ من أجود وأجمل الخطوط، والمعروف أن الخط النسخ حل محل الخط الكوفي في أغلب الاستخدامات على العمارة والتحف المنقولة اعتبارًا من القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي.[٩١]

النسخ من الخطوط العربية الشهيرة والأكثر انتشارًا في الكتابة العربية، وقد وضع قواعده ابن مقلة كذلك، وقد سماه البديع في البداية، ثم اشتهر بالنسخ لكثرة ما نسخ به من كتب ومراسلات،[٩٢] وانتشر النسخ انتشارًا ملحوظًا في العصر المملوكي في مصر والشام واستخدم في الزخارف الكتابية على المنشآت والتحف المنقولة، وقد استخدم النسخ في النصوص موضوع الدراسة.

وقد نفذت الكتابة عامة بالحبر الشيني الأسود أو الأحمر على مهاد من بقايا الجص الأبيض المغطى لجدران الجامع من الداخل وخاصة مناطق المحراب الرئيس الأوسط وبواطن العقود، حيث أنه طريقة سريعة لتحضير الأحبار للكتابة السريعة ولا يحتاج إلى تجهيزات كبيرة مسبقة.[٩٣]

وقد دونت تلك الكتابات عبر العصور من قبل زوار للدير من المسلمين من مناطق مختلفة من العالم الإسلامي تفاوتت درجة إتقانهم للغة العربية طبقًا للأماكن التي جاؤوا منها، وكان من نتيجة ذلك أن جاءت النصوص متفاوتة في درجة إجادتها، فنرى بعض النصوص منمقة الخط واضحة الكتابة والعبارات، في حين جاء بعضها الآخر صعب القراءة، به بعض الأخطاء الإملائية.

رسم الحروف (شكل ١٨): التزمت الدراسة بقواعد الخط العربي في أغلب النصوص، فجاءت الحروف مستمرة على مستوى السطر الوهمي الذي أقره الكاتب قبل إحداث الكتابة كما في اللوحات أرقام (٢–٣–٥–٦–٧–٨–٩–١٠–١١–١٢–١٣–١٥–١٦)، مع ملاحظة الامتداد بالكتابة جهة اليسار لأعلى في نهاية بعض النصوص، وهي عادة كانت ملازمة للكتاب وتظهر بوضوح في المكاتبات والمراسلات، وظلت مستمرة في الجزيرة العربية حتى القرن التاسع عشر، كذلك جاءت هامات الألفات معتدلة سواء المبتدئة أو الوسطى أو النهائية مع وجود الترويسة (ا) الزخرفية جهة اليمين في بعض الألفات المبتدئة في النصوص كما في اللوحات (٣ – ٥ – ٩ – ١٢ – ١٥)، كما يلاحظ الثبات في رسم شكل حرف الحاء ومشتقاتها في بداية الكلمة كما في (حضر – جمادى – خادم) ما بين الشكل المفتوح للحرف (حـ) أو الشكل المغلق(حـ)، وفي الوسط كما في (الجامع – محمد – لجميع – أصحاب – الرحمن – الحنفي – الحق – الخط – تحت – المرحوم – الحج) حيث تتصل النبرة أو ألفات المد والوصل ببداية الحرف من أعلى (لجا) وفي النهاية للكلمة كما في (شيخ– تاريخ) حيث اتصلت النبرة السابقة على الحرف بالبداية العليا للحرف من أعلى(غ).

كما جاء حرفا السين والشين بشكلين متمايزين سواء في وسط الكلام أو أوله أو آخره، حيث جاء على شكل الأسنان المعتادة (سـ) كما في (لوحة ٢) 'ستمايه'، وفي (لوحة ٣) 'سيف – عشر – سن – سته – تسعين'، وفي (لوحة ٤) 'أحسنت – حسنت –سو – سالمتك – سنة'، وفي (لوحة ٧) 'شهاب – شيخ – ١٤ – شهادة'، وفي (لوحة ١٦) 'شهاب– السهروردي – الشيرازي'، وجاءت على هيئة امتداد بدون أسنان (ـسـ) في (لوحة ٥) 'المسلمين – عشر – سنة – تسعمايه'، وفي (لوحة ٦) 'المسجد – شديد – شهر – سنه – سته – تسعمايه'، وفي (لوحة ٨) 'الإسلام – شهادة – رسول – سيدنا – ساداتنا – الحسيني – الشافعي – السكندري – عشر'، وفي (لوحة ١٠) 'شهادة – وأشهدوا – رسول'، وفي (لوحة ١١) –سليمان – الساكن – السابع – عشر – شهر – شعبان – سنة'، وفي (لوحة ١٢) 'الساكن – شهر – شعبان – سنة'.

ومن أشكال الحروف المميزة في النصوص السابقة كان حرف (الهاء) المبتدئة أو النهائية أو الأخيرة فجاءت المبتدئة بين شكلين (هـ – ﻫ) كما في اللوحات (٥–٦–٧–٨–٩–١٠–١١–١٢–١٧)،

في حين ظهرت الوسطى على أحد شكلين كذلك (ـ ـ) كما في اللوحات (٣– ٦– ٧– ١٠– ١٢– ١٣– ١٤– ١٥– ١٦) والهاء النهائية جاءت ما بين النوع المفتوح أو المغلق المعتاد وتظهر بوضوح في لفظ الجلالة (الله– الله) كما في اللوحات (٢–٣–٤ –٥ –٦ –٧ – ٨ –٩ –١٠ –١١ –١٢ –١٣ –١٤ –١٥ –١٦).

كذلك ميز حرف الياء النهائية والتي تنوعت ما بين الياء الراجعة وتلك المعتادة والتي تشبه شكل 'البطة' (–) كما ظهر في اللوحات (٣ 'فتى – على – قاري – الكوفى – المصرى– –٤ – الليالي – الرقى – المكى –الحنفى – المصلى – جمادى – الثانى–٥ 'مصطفى – الرومى – المظفرى – الثانى – جمادى' –٦ 'تعالى – الغورى ' فى' – ٧ 'إلى – فى – تعالى – حاجى – الكيلانى – عفى' – ٨ 'في – صلى – رضى – العاطى – الحسينى – الشافعى – السكندرى – الشاذلى – الثانى' – ٩ 'الرومي – المظفرى' – ١٠ 'فى – رضى – يومى – اتى' – ١١ 'فى – على' – ١٢ 'فى – ١٥ –أنى' – ١٦ 'السهروردى – الشيرازى').

التراكيب اللغوية

وورود استشهادات قرآنية في هذا الموضع طبيعي؛ حيث إن المكان جامع له اعتباره وتقديره في بقعه لها اعتبارها وتقديرها، لكنه رغم ذلك لم ينتشر هذا النوع من الاستشهادات، كما شهدت بعض النصوص استشهادات أدبية رائعة كما في اللوحات (٣ –٤) والتي وردت بها استشهادات أدبية ينسب إحداها لشعر الإمام الشافعي ﷺ من قصيدته 'كن على حذر' التي وردت في ديوانه،[٩٤] وفي لوحة (٤) قد ورد مثل هذا البيت الشعري الفلسفي بعبارات أخرى مشابهة في عدة مواضع بعدة تواريخ، وردت بصيغة 'الخط يبقى زمانًا بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الأرض مدفونًا، يا قارئ الخط قل: الله يرحمه. يا سامع بالله قل: آمين، الشماس سالم بن داوود بن سالم بن داوود غفر الله له ولوالديه ولمن يترحم عليه سنة سبع للألف، هي كلمات وجدت على إحدى صفحات إنجيل يعود إلى القرن الحادي عشر في كنيسة السيسنية بسوريا'،[٩٥] كما ورد بصيغة أخرى في بيت من الشعر ينسب لأحد مشاهير أئمة الإحساء وهو الشيخ محمد بن عبد الله بن سلوم والتي أوجدها في مخطوطة المعروفة 'بالفواكه الشهية فى حل المنظومة المسماة بالقلائد البرهانية' والتي جاءت بقوله: 'كتبت وقد أيقنت يوم كتبته بأن يدي تفنى ويبقى كتابها/ واعلم بأن الله سائلها غدا فيا ليت شعرى ما يكون جوابها'،[٩٦] وتعكس هذه التراكيب اللغوية الجيدة تمكن الكتاب وثقافتهم الزمنية مما قد يعكس معه مكانة اجتماعية رفيعة.

كما يلاحظ التنوع في تسمية الجامع، ففي الغالب ورد ذكره على أنه 'الجامع أو الجامع المبارك أو المكان المبارك' كما في لوحات (٥–٩–١٥)، في حين ورد ذكره على أنه 'المكان المبارك أو المبارك فقط' كما في لوحات (٧–٨–١١–١٢–١٤)، وهو تقليد قديم متبع باعتبار منطقة جبل طور سيناء منطقة مقدسة لارتباطها بأحداث مباركة وردت في القرآن الكريم، ولقب مبارك من الألقاب التي استخدمت في العصرين المملوكي والعثماني لوصف الأشياء من أجل التشريف حيث ظهر هذا النعت على المدخل الرئيسي لمسجد حسن باشا طاهر ١٢٢٤ هـ – ١٨٠٩ م[٩٧]، ومن المعروف أن مسجد دير سانت كاترين هو مسجد جامع به منبر منذ العصر الفاطمي' ٥٠٠ هـ– ١١٠٦ م' بناء على ما ورد في النص التأسيسى للمنبر[٩٨]. كما ورد بصيغة 'المسجد' كما في لوحة (٦) ومن المعروف أن لفظ مسجد يدل على مكان السجود ويختص به مساجد صلاة الوقت من الفروض اليومية ولا يوجد بها منبر.[٩٩]

الأخطاء الإملائية والسهو: ظهرت بعض الأخطاء الإملائية في بعض النصوص والتي يشير بعضها إلى لسرعة الكتابة كما في لوحات (١٢–١١) في سقوط كلمة 'المكان أو الجامع' سهوًا، وفي لوحات (١٥ في سقوط كلمة 'إلا' سهوًا من شهادة التوحيد، –١٠ في كلمات 'الحسرت حيث أثبتت التاء المفتوحة على الرغم من كونها بالتاء المربوطة، وإن كان هذا الخطأ شائع في الكتابات القديمة من الخلط بين نوعي التاء، ينفعوه حيث أضاف واو في غير محلها'، –٦ كما في كلمات 'المجسد' والتي من المفترض أنها المسجد، 'الفيقر' والتي من المفترض أنها الفقير'، كما وضح أن ألف المد قد أهملت في بعض النصوص وهى من العادات القديمة في الكتابة العربية كما في اللوحة (١٠ 'الحج' –١٥ 'يوم القيمة').

التاريخ: تعدد أسلوب كتابة التاريخ في نصوص الدراسة، من خلال خمس عشرة نص موضوع الدراسة ورد التاريخ في عشرة نصوص منها، وإن اختلفت طريقة إثبات التاريخ:

إثبات التاريخ بترتيب تاريخ اليوم والشهر والسنة الهجرية كما في لوحات (٣– ٤– ٥– ٨– ١١).

إثبات التاريخ بترتيب السنة ثم الشهر الهجري كما في لوحة (٧).

إثبات التاريخ بترتيب الشهر ثم السنة الهجرية كما في لوحة (٦–١٢)

إثبات التاريخ بترتيب السنة فقط بدون الشهر واليوم كما في لوحة (٢).

إثبات التاريخ في نص آخر بإثبات اليوم نفسه فقط 'الجمعة' ثم الشهر فالسنة كما في لوحة (٦)، إثبات التاريخ فى نص وحيد بالأرقام بدون شهور أو أيام كما في لوحة (١٠).

واختلاف طريقة إثبات التاريخ معروفة لدى العرب منذ القدم وقد وردت كل تلك الطرق من قبل في النصوص التاريخية، وهي كذلك تعكس ثقافة زمنية إلى حد ما، إضافة إلى ذلك يلاحظ أن أغلب نصوص الدراسة تقع في الفترة العثمانية عدا نص واحد يرجع للعصر الأيوبي تقريبًا لوحة (٢)، وآخر يرجع للعصر المملوكي الجركسي لوحة (٣)، وهو ما يعتبر طبيعيًّا إلى حد ما فإن طول الفترة العثمانية انعكس على تعدد القطع الفنية التي ترجع للعصر العثماني[١٠٠] بالدير كذلك تعدد المراسلات التي تعود للفترة العثمانية بين الدير والإدارة السياسية في القاهرة.

النتائج

١- أكدت الدراسة أن جامع دير سانت كاترين هو مسجد جامع، إذ ورد التأكيد على عبارة 'جامع' في أغلب النصوص محل الدراسة ليؤكد لنا ما أثبته الواقع المادي والدلائل التاريخية من وجود منبر خشبي بالجامع ومنارة، وإشارات إلى أن هذا الجامع والمنبر يرجعان للفترة الفاطمية فترة الخليفة الآمر بأحكام الله.

٢- أظهرت الدراسة أن هذا الجامع كان معروفًا وذا أهمية في مكانه، وكان محط اهتمام العديد من الأفراد من مصر وغيرها من البلدان، وهو ما أكدته النسب المكانية لزوار الجامع (الكوفي – السكندري – المصري – السهروردي – الشيرازي – الشحري'[١٠١] والنسب الوظيفية (خادم – شيخ) والتي وردت في النصوص موضوع الدراسة.

٣- أكدت الدراسة من خلال اختلاف أشكال رسم الحروف في نصوص الكتابات وانتشار الأخطاء الإملائية في بعضها والجودة العالية في البعض الآخر، مع تعدد الألقاب الوظيفية والإشارات المذهبية في أسماء الأعلام المرافقة للنصوص إلى أن الجامع كان يؤمه العديد من الأفراد من مختلف الطوائف ومن مستويات ثقافية واجتماعية متفاوتة.

٤- أوضحت الدراسة الارتباط الضمني الذي يربط بين منطقة طور سيناء والدير عامة، حيث ورد في بعض النصوص نسبة إلى «قلعة الطور» وإلى «بلدة الطور»، وهو ما أكدته النصوص التاريخية الواردة في الوثائق المحفوظة بالدير من قيام مباشري المناطق الحدودية بالطور المبارك برعاية الرهبان وتذليل العقبات أمامهم.

٥- أوضحت الدراسة ارتباط المنطقة عامة والجامع خاصة بالحجاز ومناطق الحج في الأراضي المقدسة إذ ورد في أحد النصوص الإشارة إلى كون الشخص من الحجاج، وورد في نص آخر غير واضح بالمحراب إشارة إلى بلدة 'شحر باليمن'، وهي الإشارة التي أثبتتها الروايات التاريخية المتناقلة لدى كبار السن بالمنطقة من كون الحجاج يمرون بطريق كاترين قديمًا لدى ذهابهم للحج.

٦- أكدت الدراسة من خلال اختلاف تواريخ الكتابات وأسماء أصاحبها، إلى أن الجامع كان مفتوحًا بشكل منتظم، وتقام فيه الصلوات والشعائر في مواعيدها بانتظام، مما جعله مقصدًا للزيارة خلال فترات تاريخية مختلفة، وهو ما أكدته كتابات بعض الرحالة عبر العصور والتي أشارت إلى أن الجامع كان يفتح يوميًّا وفي مواعيد الصلوات الخمس.[١٠٢]

٧- أكدت الدراسة على استمرار العادة التي كانت متبعة قديمًا من قيام الزوار بترك بعض الكتابات التذكارية على جدران المنشآت التي قاموا بزيارتها كنوع من التذكار أو للتبرك حيث انتشرت تلك العادة فى بعض المنشآت الدينية بشكل خاص، ومحطات الحج والتجارة بشكل عام، وقد انتشرت تلك الظاهرة في سيناء، فوجدت كتابات عربية مختلفة في أغلب أوديتها.

٨- أبرزت الدراسة ظهور مجموعة متنوعة من الألقاب بأنواعها من وظيفية أو ألقاب النسبة إلى المكان أو الشخص أو المذهب أو المضافة إلى الدين فظهرت ألقاب 'الكوفي' المصري' المكي – السكندري' شهاب الدين – شيخ – خادم المصلى الشريف – الشاذلي – الحنفي'.

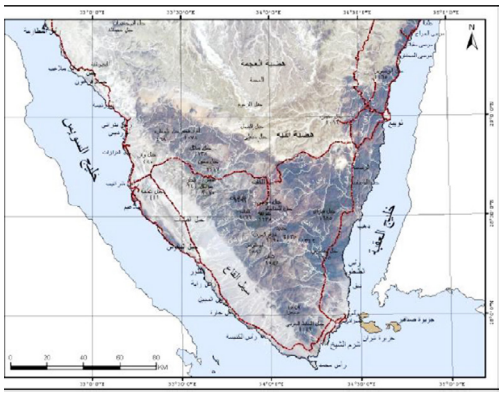

خريطة (١) خريطة طبيعية توضح جنوب سيناء، وموضح عليها أهم طرق الجنوب ودير سانت كاترين[١٠٣] نقلاً عن/ العثمان، نادين زياد: أطلس شبه جزيرة سيناء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد.

الأشكال

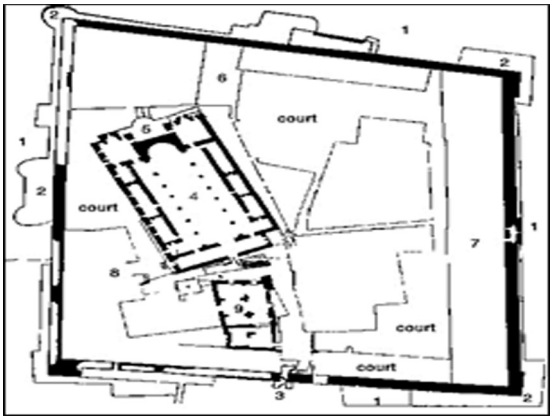

شكل (١) تخطيط عام للدير يظهر فيه الكنيسة الرئيسية والجامع، نقلاً عن: أفانجلوس بابايوانو، دير طور سيناء، ص ١.

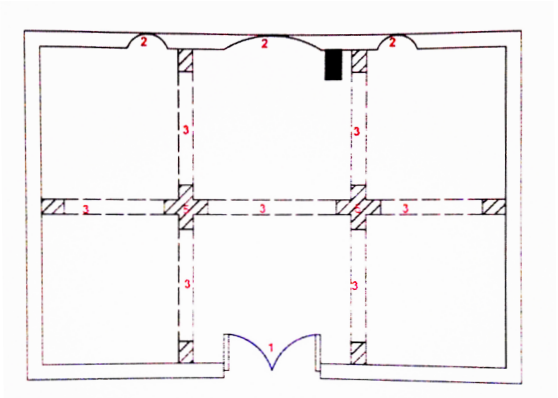

شكل (٢) تخطيط لجامع دير سانت كاترين، تفريغ الباحث.

شكل (٣) تفريغ الباحث.

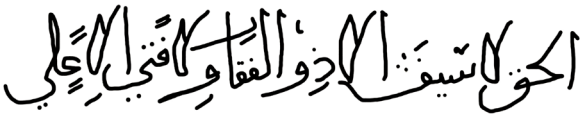

شكل (٤) تفريغ الباحث

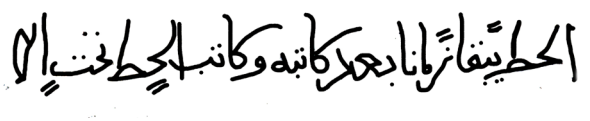

شكل (٤أ) تفريغ الباحث.

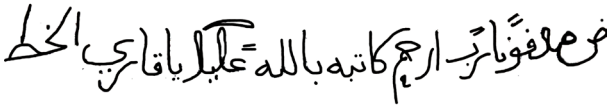

شكل (٤ب) تفريغ الباحث.

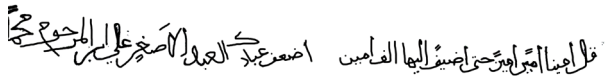

شكل (٤ت) تفريغ الباحث.

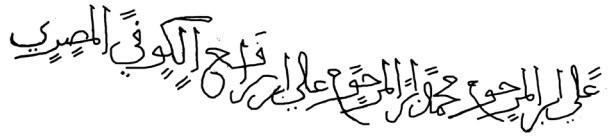

شكل (٤) ث تفريغ الباحث.

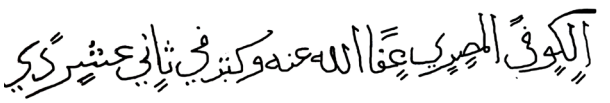

شكل (٤) ج تفريغ الباحث.

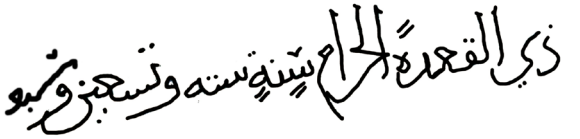

شكل (٤) ح تفريغ الباحث.

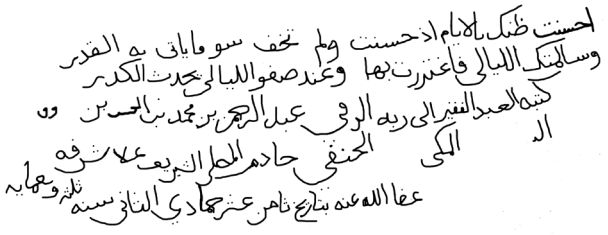

شكل (٥) تفريغ الباحث.

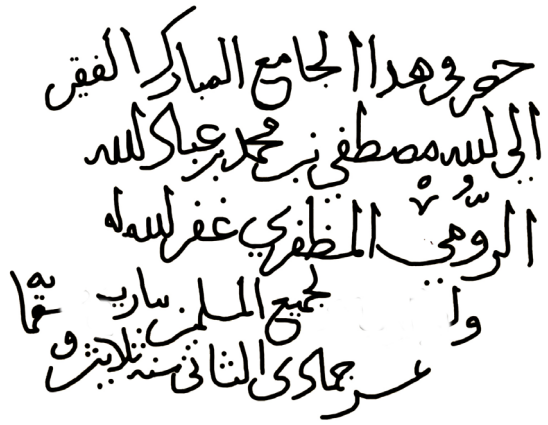

شكل (٦) تفريغ الباحث.

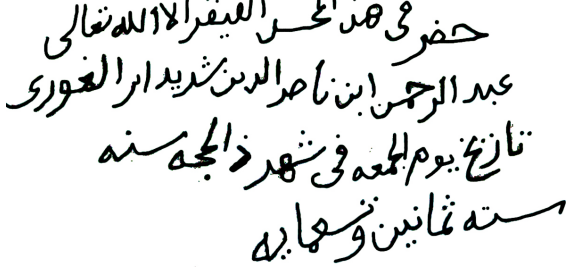

شكل (٧) تفريغ الباحث.

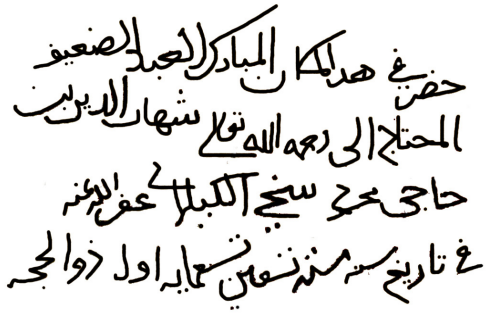

شكل (٨) تفريغ الباحث.

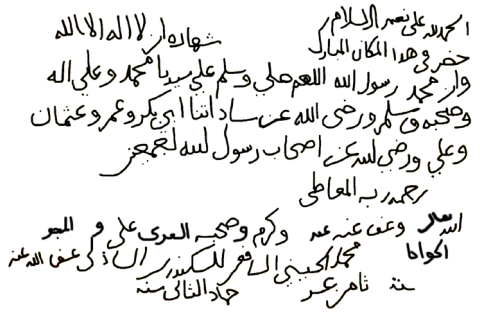

شكل (٩) تفريغ الباحث.

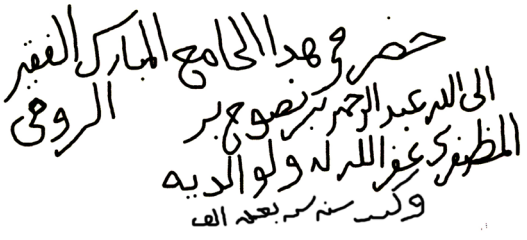

شكل (١٠) تفريغ الباحث.

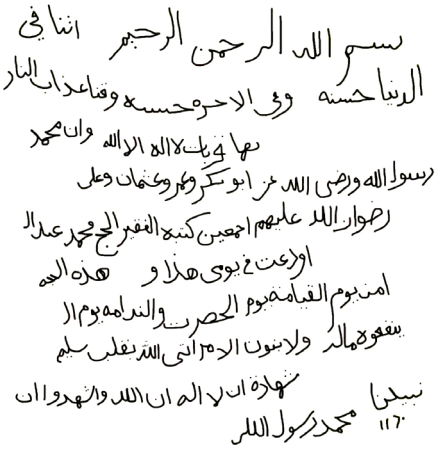

شكل (١١) تفريغ الباحث.

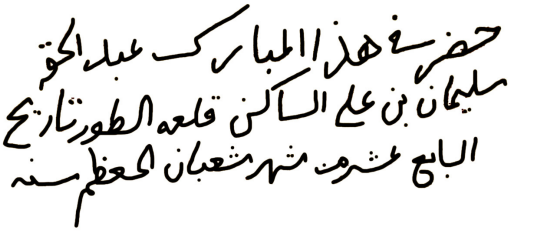

شكل (١٢) تفريغ الباحث.

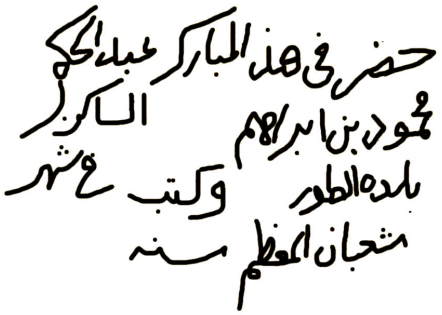

شكل (١٣) تفريغ الباحث.

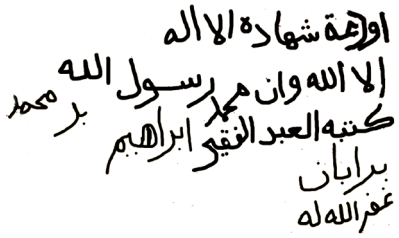

شكل (١٤) تفريغ الباحث.

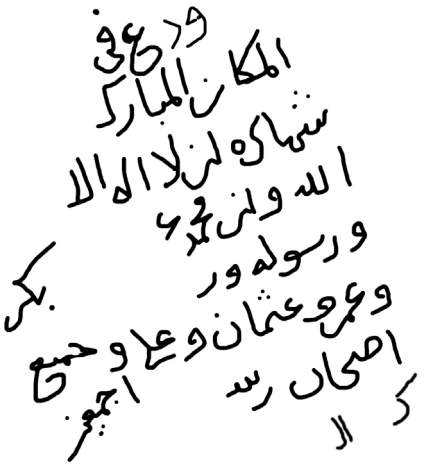

شكل (١٥) تفريغ الباحث.

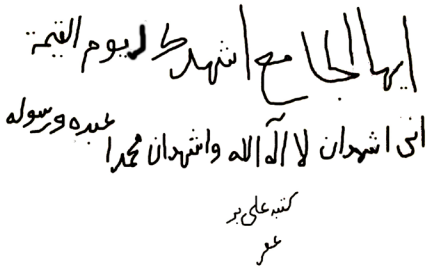

شكل (١٦) تفريغ الباحث.

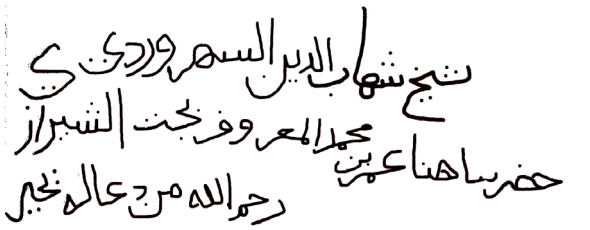

شكل (١٧) تفريغ الباحث.

الأحرف	البداية	الوسط	النهاية
أ	ا أ ٱ ٲ	ـا ـأ	ـا ـأ
ب-ت-ث	بـ تـ ثـ	ـب ـت ـث	ـب ـت ـث
ج-ح-خ	جـ حـ خـ	ـج ـح ـخ	ـج ـح ـخ
د-ذ	د ذ	ـد ـذ	ـد ـذ
ر-ز	ر ز	ـر ـز	ـر ـز
س-ش	سـ شـ	ـس ـش	ـس ـش
ص-ض	صـ ضـ	ـص ـض	
ط-ظ	طـ ظـ	ـط ـظ	ـط
ع-غ	عـ غـ	ـع ـغ	ـع ـغ
ف-ق	فـ قـ	ـف ـق	ـف ـق
ك	كـ	ـك ـكـ	ـك
ل	لـ	ـل ـلـ	ـل
م	مـ	ـم ـمـ	ـم
ن	نـ	ـن ـنـ	ـن
ه	هـ	ـه ـهـ	ـه
و	و	ـو	ـو
ى			ـى

شكل (١٨) جدول تحليل أشكال الحروف في نصوص الدراسة "الباحث."

اللوحات

لوحة (١) منظر للمحراب الرئيسي بجامع الدير وموقع الكتابات تصوير الباحث.

لوحة (٢) تصوير الباحث.

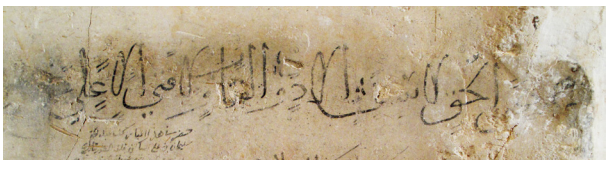

لوحة (٣) تصوير الباحث.

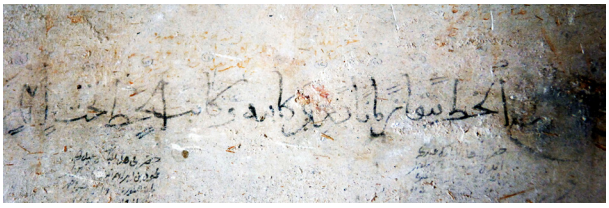

لوحة (٣ أ) تصوير الباحث.

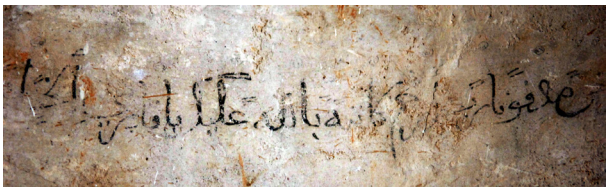

لوحة (٣ ب) تصوير الباحث.

لوحة (٣ ت) تصوير الباحث.

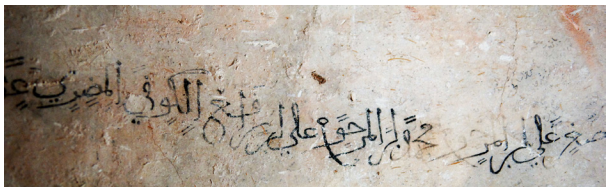

لوحة (٣ ث) تصوير الباحث.

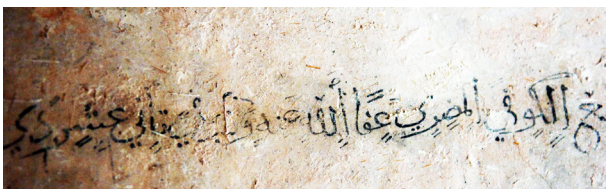

لوحة (٣ ج) تصوير الباحث.

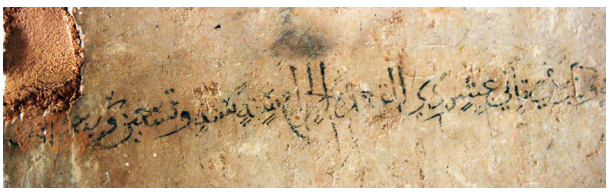

لوحة (٣ ح) تصوير الباحث.

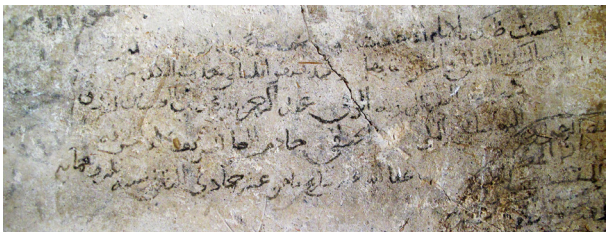

لوحة (٤) تصوير الباحث.

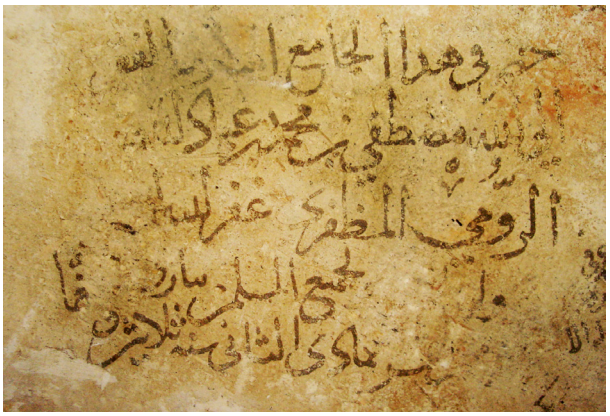

لوحة (٥) تصوير الباحث.

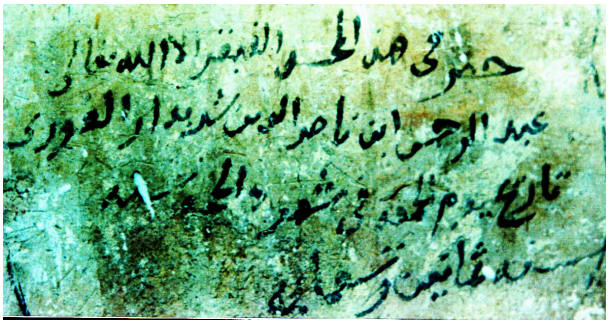

لوحة (٦) تصوير الباحث.

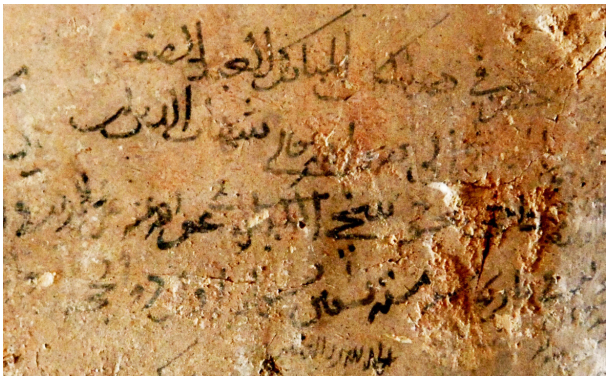

لوحة (٧) تصوير الباحث.

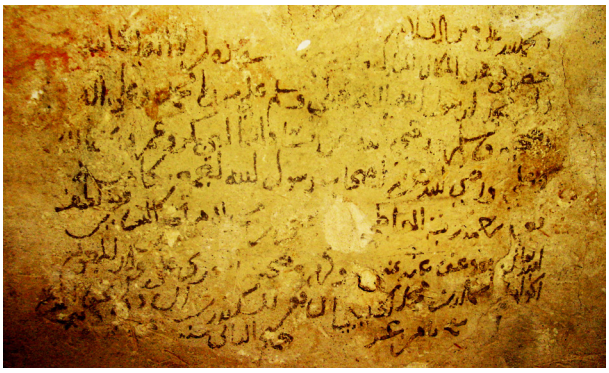

لوحة (٨) تصوير الباحث.

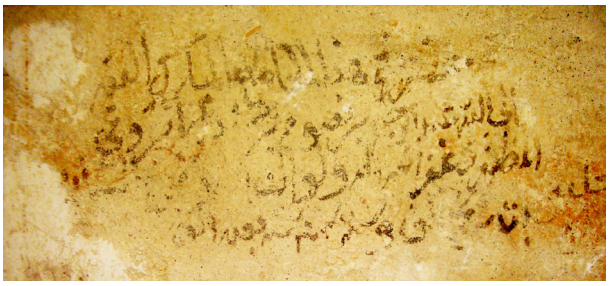

لوحة (٩) تصوير الباحث.

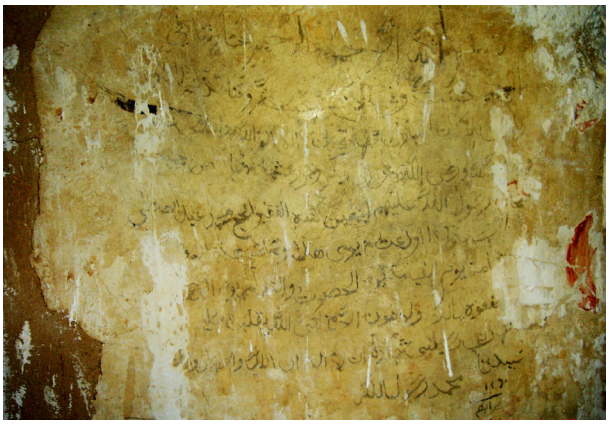

لوحة (١٠) تصوير الباحث.

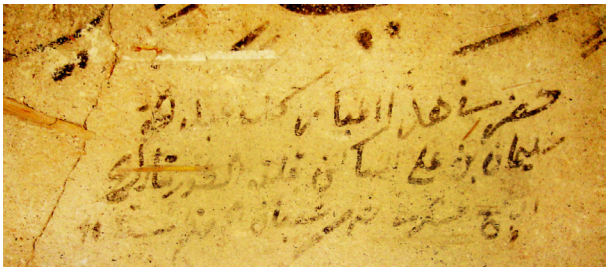

لوحة (١١) تصوير الباحث.

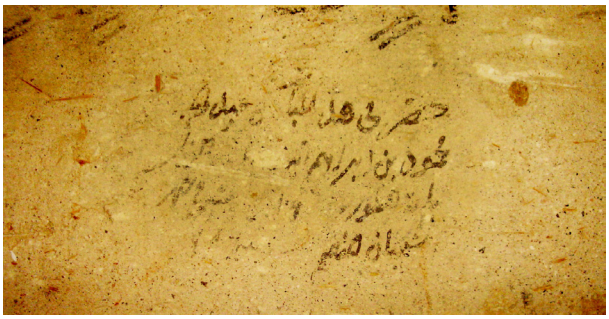

لوحة (١٢) تصوير الباحث.

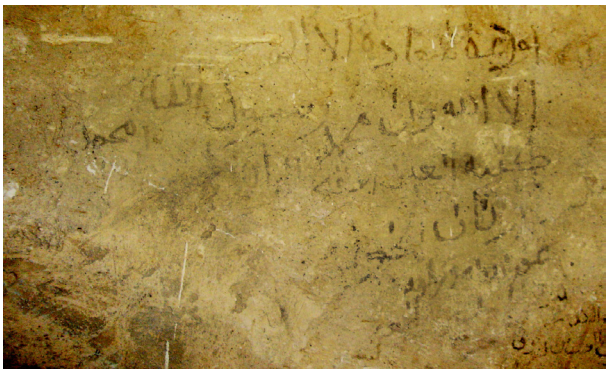

لوحة (١٣) تصوير الباحث.

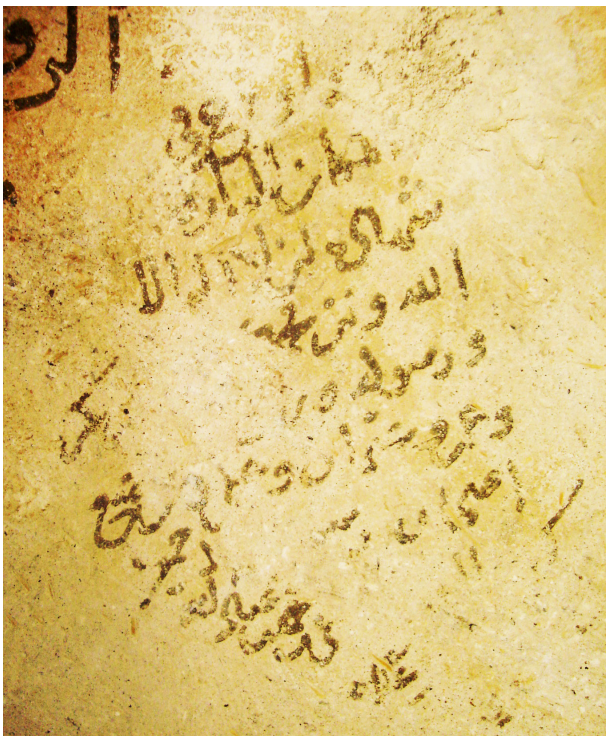

لوحة (١٤) تصوير الباحث.

لوحة (١٥) تصوير الباحث.

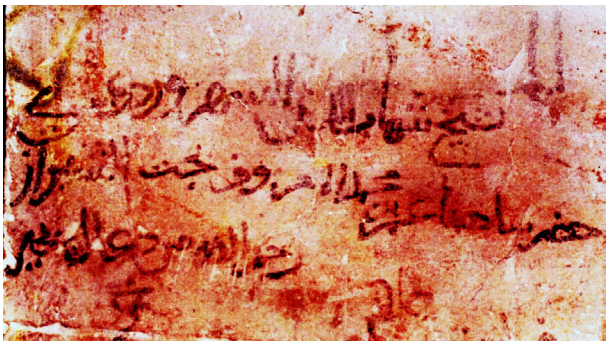

لوحة (١٦) تصوير الباحث.

الهوامش

* مدير عام شئون مناطق آثار جنوب سيناء؛ @helmy.m75 .gmail.com

١ هناك فرق بين كلمتى مسجد وجامع، فالأولى اسم مكان من 'سجد' وتعني مكان السجود، وتشير إلى الموضع الذي يتم فيه السجود لله أي الصلاة، وخاصة الأوقات 'فجر– ظهر– عصر – مغرب – عشاء' والسنن والنوافل، وقال النبي ﷺ: 'جعل لي الأرض مسجدًا وطهورًا'، في حين الكلمة الثانية– جامع – فهي من 'جمع' وتعني اجتماع الناس، ويشار هنا إلى الجماعات في الصلاة. وعلى الرغم من صغر مساحة هذا الجامع، فإنه يحوي منبرًا مما يجعله جامعًا وليس مسجدًا؛ حيث وجود المنبر يشير إلى اجتماع صلاة الجمعة والجماعات. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين (القاهرة، ١٩٤١م)، ٦٧٩.

٢ دير سانت كاترين، هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٦ م.

٣ R. Pococke, *A Description of the East and Some Other Countries*, vol 1 (London, 1679), 137.

نعوم شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث، (دير سانت كاترين، بدون)، ٢٨٥– ٢٨٧.

٤ ورد ذكر لبعض الكتابات الموجودة على محراب جامع الدير من قبل نعوم شقير في كتابه تاريخ سيناء القديم والحديث، و لم يلحق أي تحليلات لوجود الكتابة، كذلك تناول الكتابات نفسها الدكتور عبد العزيز صلاح سالم فى بحثه عن الآثار الإسلامية بدير سانت كاترين، ثم نقل عنه الدكتور أحمد عيسى فى بحثه عن المسجد الفاطمى بدير سانت كاترين، لكن كل تلك الأعمال لم تتعرض لتفصيل وتحليل النصوص الموجودة واستعراض لكل الكتابات الموجودة بالمحراب، بل استعرضت أمثلة منها فقط، ويلاحظ أن تلك الكتابات سواء التي أشار إليها نعوم شقير أو تلك التي أشار إليها التالين له لا يمكن التعرف عليها الآن بمحراب الجامع، وقد تكون زالت مع الوقت نتيجة للأحوال الجوية وتساقط أجزاء من طبقة الملاط بالمحراب. شقير، تاريخ سيناء، ٢٣٤؛ عبد العزيز صلاح سالم، الآثار الإسلامية في دير القديسة كاترين بطور سيناء، مجلة العلوم، بيروت (١٩٦٥م)، ٣٧٢– ٣٧٣؛ أحمد عيسى، المسجد الفاطمي بدير القديسة كاترين، دورية كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد ٢٤، الجزء الأول (مارس ٢٠٠١م)، هامش ٤٣.

٥ من خلال دراسة تاريخ عمارة الدير يتضح أن النموذج الحالي للدير لا يختلف بشكل مؤثر عن النموذج الأصلي للبناء كما ورد ذكره في كتابات بروكوبيوس القيسراني، فيمكن ملاحظة التأثير البيزنطي في عمارة الأسوار وشكلها الحربي العسكري، كما يمكن من خلال دراسة فنون الدير الداخلية التأكيد على طرازه البيزنطي، كذلك في بعض أيقوناته وفسيفساء التجلي الشهيرة. للتوسع، راجع:
P. Grossmann, 'The Monastery that Justinian Built', article in *St. Catherine at Mount Sinai, Its Manuscripts and their Conservation*, papers given in memory of Professor Ihor Sevcenko, Saint Catherine Foundation (2010), 7–16.

٦ شجرة العليقة، الشجرة التي يعتقد أن الله سبحانه وتعالى قد تجلى فيها لنبيه موسى وأمره بالذهاب إلى فرعون وتخليص بني إسرائيل. والعليقة شجرة دائمة الخضرة متعددة الأفرع ينتشر بها الشوك من نوع 'العليق' الذي يتعلق بالجدران والأشجار الأخرى وينمو عليها. ابن منظور، لسان العرب (القاهرة، بدون)، ٣٠٧٤.

٧ مخطوط لمؤلف مجهول، شرح دير طور سيناء مؤرخ (بيروت، ١٧١٠م)، ٣–١٢.

٨ U. Dahari, *Monastic Settlements in South Sinai* (Jerusalim, 2000), 25–100.

٩ رابينو، جامع دير القديسة كاترين، مجلة المقتطف، مجلد ٨٩ (١٩٣٦م)، ٤٠٥–٤٠٨؛ عبده مباشر، إسلام توفيق، سيناء الموقع والتاريخ (القاهرة، ١٩٧٨)، ١٥٧؛ أحمد فخري، تاريخ شبه جزيرة سيناء منذ أقدم العصور إلى ظهور الإسلام، ضمن مقالات موسوعة سيناء (القاهرة، ١٩٨٢م)، ١٢٠– ١٢١.

١٠ شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث، ٢٣١– ٢٣٣؛
M.H.L. Rabino, *Le Monastire de Saint Catherine du mount Sinai* (le Caire, 1938), 45- 47؛
أحمد، المسجد الفاطمي بدير القديسة كاترين، ٨٦– ٨٩؛
J.M. Mouton, « Les musulmans à Sainte-Catherine au Moyen Âge », in D. Valbelle et Ch. Bonnet (eds.), *Le Sinaï durant l' antiquité et le moyen Age: 4000 ans d'historie pour un desert, Broche- 30 Novembre, Errance* (Paris, 1998), 178-.181
https://www.clio.fr/BIBLIOTHEQUE/le_sinai_medieval_entre_christianisme_et_islam.asp؛
محمد حلمي محمد مصطفى، التحف الإسلامية والمسيحية المحفوظة بدير سانت كاترين من العصر الفاطمي إلى نهاية العصر العثماني (مخطوط رسالة ماجستير، جامعة حلوان، ٢٠٠٦م)، ٢١٠–٢١٦.

١١ أحمد، المسجد الفاطمي بدير القديسة كاترين، ٧٤؛ سامي صالح عبد المالك، التحصينات الحربية الباقية بشبه جزيرة سيناء من العصر الأيوبي، مج١ (مخطوط رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٨١م)، ١٢، حاشية ٢؛ محمود محمد إدريس، العمائر الدينية بمحافظة جنوب سيناء منذ الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي (مخطوط رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠١١م)، ٩٥–١٠١.

١٢ الخليفة الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبو تميم معد (٤٩٠–٥٢٤هـ)، الخليفة السابع للفاطميين بمصر، تولى الخلافة بمصر عقب وفاة والده المستعلي ٤٩٥هـ، وعمره وقتئذ خمس سنوات. الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي (٤٥٨–٥١٥هـ) هو الوزير شاهنشاه ابن الوزير أمير الجيوش بدر الجمالي، تولى الوزارة عقب والده بدر الجمالي للخليفة المستنصر الفاطمي ثم للمستعلي من بعده ثم للآمر من بعدهم وتوفي في حياة الخليفة الآمر.

Rabino, *Le Monastere de Sainte Catherine*, 60-64؛ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، ج٢ (القاهرة، ١٩٩٦م)، ٣٣٠– ٣٣٤ ج٢/ ١٢٨–١٣٠ ج٣.

١٣ عبد الحميد صبحي ناصف، دير سانت كاترين في العصر العثماني (القاهرة، ٢٠٠٩م)، ٨٣.

١٤ مكتبة دير سانت كاترين، الوثائق العربية أرقام: ٦٠–١٧٠– ٦٩٢ وغيرها. وتشير تلك الوثائق وغيرها من الوثائق إلى الاهتمام الذي أولاه رهبان الدير بالجامع، وسيتم إفراد بحث خاص بها قريبًا لاستعراضها.

١٥ حسن صبحي، 'من محفوظات دير سانت كاترين، العلاقة بين الأعراب ورهبان الدير'، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مجلد ١٨ (١٩٦٤م)، ٥١–٥٤.

١٦ خلال فترة حكم الملك الكامل محمد بن العادل أبو بكر (٦١٥–٦٣٥هـ/ ١٢١٨–١٢٣٨م)، مما يجعله يندرج تاريخيًّا خلال الفترة التي توترت فيها العلاقات بين الكامل محمد وأخيه المعظم عيسى (٦١٥–٦٢٤هـ/ ١٢١٨–١٢٢٧م) في الشام، ودارت فيها المفاوضات بين الملك الكامل والإمبراطور فريدريك الثاني (٦١٧ –٦٤٨هـ/ ١٢٢٠–١٢٥٠م) حول بيت المقدس، وانتهت بتسليم الكامل محمد بيت المقدس للإمبراطور دون قتال، وهي الفترة التي شهدت تدفق التعزيزات على الشام وفلسطين أثناء فترة المفاوضات. حامد زيان غانم زيان، الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية (القاهرة، ١٩٨٣م)، ١٠٠–١١١.

١٧ S.M. Stern, *Petitions of the Ayyubid period, Bulletin of the School of Oriental and African Studies* (London, 1964), 1-ff.

صبحي، من محفوظات دير سانت كاترين، العلاقة بين الأعراب ورهبان دير سانت كاترين، ٤٩–٦٠.

١٨ ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ج٣، دار القلم لبنان، ١٠٦؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، المجلد الثاني (بيروت، ١٩٨٧م)، ٤٩.

١٩ لم أوفق في العثور على ترجمة لصاحب النص على الرغم من ورود اسمه كاملاً تقريبًا.

٢٠ يقع هذا التاريخ في فترة حكم الملك الظاهر برقوق في فترة حكمه الثانية، وبمكتبة الدير بعض المخطوطات التي ترجع لفترته. إبراهيم علي طرخان، مصر في عصر المماليك الشراكسة، (القاهرة، ١٩٦٠م)، جدول ٢.

Atiya, *The Arabic manuscripts of Mount Sinai*, 28.

٢١ ديوان الإمام الشافعي مع مختارات من روائع حكمه، تدقيق وتعليق صالح الشاعر، الطبعة الثانية (القاهرة، ٢٠٠٦م)، ٤٧.

https://www.aldiwan.net/poem24694.html

٢٢ حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة، ١٩٧٨م)، ٤٢٢.

٢٣ لم أوفق في العثور على ترجمة لصاحب النص على الرغم من ورود اسمه كاملاً تقريبًا.

٢٤ A.S. Atiya, *The Arabic manuscripts of Mount Sinai* (Baltimore, 1955), 29-41;

طرخان، مصر في عصر المماليك الشراكسة، جدول ٢، ٣٤١–٣٤٢.

٢٥ راجع مكتبة دير سانت كاترين مخطوطات أرقام (٧٤–٨٠– ٨١– ١٢١–١٢٢–٣١٢–٣١٦).

٢٦ العبارات بين القوسين تشير إلى الكلمات غير الظاهرة في النص، واستكمالها حسب التوقع من محتوى السياق أو النصوص المشابهة

لها، كما تم تصحيح بعض الكلمات التي كتبت بشكل خاطئ ووضع الجديدة بين القوسين بجوار الأصلية 'الباحث'.

٢٧ لم أوفق في العثور على ترجمة خاصة بصاحب النص.

٢٨ لم أوفق في العثور على ترجمة خاصة بصاحب النص.

٢٩ لم أوفق في العثور على ترجمة خاصة بصاحب النص.

٣٠ شقير، تاريخ سيناء، ١٤٨.

٣١ الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ٤٢٢.

٣٢ لم أوفق في العثور على ترجمة خاصة بصاحب النص.

٣٣ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٠١.

٣٤ سورة مريم، الآية ٣٩.

٣٥ سورة الشعراء، الآيتان ٨٨– ٨٩.

٣٦ الكلمة قد تكون الحق أو الحكم.

٣٧ لم أوفق في العثور على ترجمة خاصة بصاحب النص.

٣٨ https://islamhouse.com/ar/books/72992/

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (القاهرة، ١٩٩٧)، كتاب الصوم، باب صوم شهر شعبان، حديث رقم ١٩٦٩/ ١٩٧٠، ٣٨٩.

٣٩ لم أوفق في العثور على ترجمة خاصة بصاحب النص.

٤٠ ورد هذا النص في بحث سابق بقراءة مختلفة؛ حيث ظهرت آية قرآنية في بداية النص، وانتهى بالتاريخ ومجموعة من أسماء مَن وقَّعوا على النص، وذكر البحث كون النص مؤرخًا بعام ١٨ رجب سنة ١٠٢١هـ– ١٣ سبتمبر ١٦١٢ م، لكن الحالة الراهنة للنص تختلف تمامًا عما ورد في نص البحث المشار إليه، وقد تكون الأحوال الجوية هي السبب في تشوه هذا النص واختفاء باقي المعلومات التي وردت فيه. راجع: سالم، الآثار الإسلامية بدير سانت كاترين، هامش ٣٧٢–٣٧٣.

٤١ لم أوفق في العثور على ترجمة خاصة بصاحب النص لعدم اكتمال الاسم.

٤٢ ظهر هذا الأسلوب عدة مرات بتراكيب مختلفة في نقوش منطقة جبل الناقوس ونقوش منطقة وادي مكتب بجنوب سيناء، راجع: محمد حلمي محمد مصطفى، النقوش الكتابية العربية بجنوب سيناء خلال القرون الست الأولى للهجرة، من خلال مجموعات مخربشات جبل الناقوس ووادي مكتب (مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، ٢٠١١م)، لوحات أرقام ٧٤–٧٥–٧٦–٨٨–٩٨...

٤٣ شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج٣ (بيروت، بدون)، ٤٤٦–٤٤٨؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ٢٨٩.

٤٤ مصطفى، النقوش الكتابية العربية بجنوب سيناء، لوحة رقم (٧٦)، نقش باسم يوسف بن أبان النجيرمي الفارسي مؤرخ بـ ٢٥٣هـ، وجاءت بصيغة 'رحم من دعا له بالسلامة'.

٤٥ القباب: هي المنزلة السابعة على درب الحاج المصري، وردت في كتابات العديد من الرحالة العرب المسلمين القاصدين للحج عبر مصر. لمعرفة المزيد عن القباب وسبب التسمية والوصف، راجع: سامي صالح عبد المالك، درْب الحَاجّ المِصْري همزة وصل غرب العالم الإسلامي بالحَرَمين الشريفْين 'دراسة تاريخية–آثاريه'، الندوة الكُبرى لمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام ١٤٢٦ هـ، جامعة أُم القُرى (مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م)، ١٤٢–١٤٣، ١٥٢.

٤٦ تلاحظ وجود العديد من الكتابات التذكارية بالحبر الشيني في مناطق مختلفة بدير سانت كاترين تركز بعضها في الكنائس، وسيتم إفراد بحث خاص بتلك الكتابات قريبًا إن شاء الله، التي وردت بخطوط مختلفة من العربي واليوناني والروسي.

٤٧ https://islamhouse.com/ar/books/72992/

البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم، حديث رقم ٨.

٤٨ سعد بن عبد العزيز الراشد، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة (الرياض، ١٩٩٣م)، ٤٢٥؛ مصطفى، النقوش الكتابية العربية بجنوب سيناء، ٣٢٠.

٤٩ ورد نقش باسم محمد بن أحمد بن حاتم بن الفضل مؤرخ بالقرن الرابع الهجري بعبارة 'وهو يستودع هذا الجبل بشهادة ..' راجع: M. Kawatoko, *Archaeological survey of the Raya/ Al-Tur Area on the Sinai Peninsula, Egypt* (Japan, 2004), 9-10.

٥٠ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١٣، ١٣٢.

٥١ مصطفى، النقوش الكتابية العربية بجنوب سيناء، ٢٣٧، ٢٦٢، نقش رقم ٢٥ لوحة رقم ٩٩، نقش رقم ٦٤ لوحة رقم ١٣٨.

٥٢ http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=191695

٥٣ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج٢٠، الباب ١٢ (طهران، بدون)، ٧٠.

٥٤ library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?idfrom=124&idto=124&bkno=112&ID=132
جامع سنن الترمذي من حديث أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: الدعاء مخ العبادة.

٥٥ الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ٤٢٢.

٥٦ بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ٢٢٩–٢٣٠.

٥٧ بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ٢٣١.

٥٨ الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج١، ٤٣٣–٤٤٢؛ الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق، ٢٦٦–٢٧٠.

٥٩ أحمد ياسين أحمد الخياري، تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا، الطبعة الرابعة، مؤسسة المدينة للصحافة ١٩٩٣م، ٦٢؛ نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق قاسم السامرائي، ج٣ (لندن، ٢٠٠١م)، ١١٨.

٦٠ شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج٤ (القاهرة، ١٩١٣ –١٩١٩م)، ٤٩٨؛ الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ٣٦٤–٣٦٧.

٦١ الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار، ج٢، ٦٢٧–٦٣٢.

٦٢ شقير، تاريخ سيناء القديم والحديث، ١٤٧–١٤٨.

٦٣ Kawatoko, *Al-Tur, A port city site on the Sinai Peninsula*, 1-10.

٦٤ المكي: وردت تلك النسبة في النص الثاني (لوحة ٢) لتشير إلى نسبة مكانية لوجود ياء النسب في إشارة إلى مدينة 'مكة' ؛حيث بيت الله الحرام، وهي مدينة شهيرة ومعروفة منذ، القدم عرفت بمكة وبكة، وكانت تردها القبائل العربية قديمًا لتطوف بالبيت؛ حيث تطفق وتصفر فيما عرف 'بالبك'، كذلك عرفت بهذا الاسم لازدحام الناس فيها، ويشير النص هنا إلى نسبة صاحب النص إلى المدينة المكرمة مكة، المكرمة فقد يكون من قاطنيها. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ١٨١– ١٨٨.

٦٥ الكوفي، وردت تلك النسبة في النص السابع (لوحة ٧) وهي المصر الشهير في أرض العراق، شيدت على عهد الخليفة عمر بن الخطاب عقب فتوح فارس عقب القادسية سنة ١٧ هـ على يد سعد بن أبي وقاص، وهي من المدن المشهورة التي ينسب إليها العديد من المشاهير، كما ينسب إليها تطوير فرع من فروع الخط العربي الذي نسب إليها فعرف بالكوفي، والإشارة هنا تذهب إلى نسبة صاحب النص لمدينة الكوفة في أنه يليها لقب المصري، في إشارة إلى احتمالية كونه قد تعلم بالكوفة في حين أنه في الأصل من مصر. الحموي، معجم البلدان، ج٤، ٤٩٠–٤٩٣؛ مايسة محمود داوود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية حتى أواخر القرن الثاني عشر الميلادي (القاهرة، ١٩٩١م)، ٤١.

٦٦ السكندري: وردت تلك النسبة في النص الثامن (لوحة ٨) في إشارة إلى نسبة صاحب النص لمدينة الإسكندرية، وهي من كور مصر المعروفة على ساحل البحر المتوسط، والإسكندرية من المدن القديمة يقال إنها ترجع لفترة الإسكندر الأكبر المقدوني الذي اختطها وأعطاها اسمه ضمن مجموعة من سبع عشرة مدينة بالاسم نفسه موزعة في أرجاء العالم الذي فتحه، وقد فتحت الإسكندرية على

يد عمر بن العاص ٢١ هـ في خلافة عمر بن الخطاب، وبها المنارة المشهورة التي أعدت لتهدي البحارة لدخول بوغازها، وكانت عجيبة من العجائب. الحموي، معجم البلدان، ج١، ١٨٢– ١٨٨.

٦٧ السهروردي: وردت تلك النسبة في النص رقم (١٥) في إشارة إلى نسبة صاحبه لمدينة سهرورد، وهي بلدة قريبة من زنجان بإقليم الجبال من أعمال إيران الآن، وينسب إليها جماعة من أهل الفقه والصالحين؛ منهم الشيخ العلامة أبو نجيب عبد القاهر بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق البكري السهروردي الفقيه الصوفي الواعظ، وكذلك الإمام الذي ذكر بالنص الإمام الشهير أبو حفص شهاب الدين السهروردي المولود بسهرورد من عام ٥٣٩هـ، وتوفي في مستهل المحرم من عام ٦٣٢ هـ، وكان فقيهًا شافعيًّا من الصالحين كثيري الحج. شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج٣ (بيروت، بدون) ٤٤٦– ٤٤٨.

٦٨ الشيرازي: وردت تلك النسبة في النص رقم (١٥) في إشارة إلى نسبة صاحب النص لمدينة شيراز، وشيراز بلدة عظيمة مشهورة تعتبر قصبة بلاد فارس، قيل إن أول من اختطها في الإسلام هو محمد بن القاسم الثقفي فاتح بلاد السند، وقد نسب إليها العديد من العلماء والفقهاء؛ منهم أبو إسحاق إبراهيم ابن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي إمام عصره زهدًا وعلمًا وورعًا، والحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن الزيادي الشيرازي من المحدثين المشهورين وغيرهم. الحموي، معجم البلدان، ج٣، ٣٨٠–٣٨١.

٦٩ المصري: وردت تلك النسبة في النص السابع (لوحة ٧)، وهي تشير إلى مصر البلد المعروف في إفريقيا التي تُنسب إلى مصرايم بن حام بن نوح – عليه السلام، فتحها عمر بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب سنة ٢٠هـ عقب فتوح الشام، وقد ورد ذكرها في القرآن في عدة مواضع، وينسب إلى مصر السيدة مارية القبطية أم إبراهيم ابن الرسول ﷺ كما ينسب إليها السيدة هاجر زوج نبي الله إبراهيم وأم ولده نبي الله إسماعيل أبي العرب، وقد ورد ذكر مصر في عدة أحاديث عن النبي ﷺ، وينسب إليها العديد من العارفين والمحدثين، ودفن بها العديد منهم فى القرافة الصغرى وغيرها من المناطق. وقد وردت تلك النسبة ملحقة بنسبة أخرى؛ وهي الكوفي في إشارة إلى كونه تعلم بالكوفة في حين أنه في الأصل من مصر. الحموي، معجم البلدان، ج٥، ١٣٧–١٤٣.

٧٠ شقير، تاريخ سيناء، ١٥٣–١٥٥. الطوبجي: هم العساكر المسئولة عن إنتاج المدافع وصيانتها واستخدامها في الحرب والعمل في مستودعات الذخيرة، وقد وصل عددهم في عهد السلطان محمد الفاتح إلى ألف جندي. راجع: بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ١٩٦. الباشبوزق: مجموعة العساكر غير النظامية في الجيش العثماني وأشهر مَن تولى هذه الفرقة هو محمد علي باشا الذي توجه إلى مصر بجيش من الباشبوزوق لطرد الفرنسيين من مصر. سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (٤٣) (الرياض، ٢٠٠٠م)، ٥٦.

٧١ سامي صالح عبد المالك، القلاع الأيوبية والمملوكية في سيناء واستراتيجية الدفاع عن الصحراء،
S. Pradines, A. Zouache (eds.), *Guerre et paix dans le Proche-Orient médiéval: Colloque international, 15–18 décembre 2011* (2015), 315-316.

٧٢ ابن منظور، لسان العرب، ٢٧١٨.

٧٣ محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، ج٤، القسم الثاني (القاهرة، ١٩٩٤م)، ٢٦٧.

٧٤ فؤاد الماوي، العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز من الفتح العثماني حتى الاحتلال الفرنسي (الكويت، ١٩٨٠ م)، ٤٥– ٤٦؛ سميرة فهمي علي عمر، إمارة الحج في مصر العثمانية (القاهرة، ٢٠٠٧م)، هامش ٢١٣، ٢٣٤–٢٣٥.

٧٥ محمد محمود السروجي، دير سانت كاترين دراسة في تاريخه الحديث، مجلة كلية الآداب، جامعة الإسكندرية مجلد ١٨ (١٩٦٤م)، ١١٧– ١٢٩.

٧٦ محمد عبد الغني الأشقر، تجارة التوابل في مصر في العصر المملوكي، سلسلة تاريخ المصريين رقم ١٣٧ (القاهرة، ١٩٩٩م)، ٣٢٤– ٣٢٦.

٧٧ Kawatoko, *Al-Tur, A port city site on the Sinai Peninsula*, 1-20.

٧٨ S.M Stern, *Fatimid decrees* (London, 1964); S.M Stern, 'Petitions from the Mamluk period', *BSOAS* 29 (2), (1966), 76-233.

٧٩ http://www.mawsouaa.tn/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B0%D9%84%D9%8A.

٨٠ http://www.darulfatwa.org.au/ar//السيد–أبو–الحسن–الشاذلي.

٨١ القلقشندي، صبح الأعشى، ج١٠، ٧٧؛ الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ٢٥٢.

٨٢ أحمد الرشيدي، حسن الصفا والابتهاج في ذكر من وُلِّي إمارة الحاج، تحقيق ليلى عبد اللطيف أحمد (القاهرة، ١٩٨٠م)، ٥٤.

٨٣ بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ٢٠٧.

٨٤ محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي (بيروت، ١٩٩٠م)، ٨٤.

٨٥ فؤاد صالح السيد، معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربى الإسلامي (بيروت، ١٩٩٠م)، ٣٠٢.

٨٦ بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ١٦٧.

٨٧ بركات، بشير عبد الغني، القدس الشريف في العهد العثماني، الطبعة الأول (فلسطين، بدون)، ١٠.

٨٨ أبو العباس أحمد القلقشندي، ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر (القاهرة، ١٩٠٦ م)، ٣٣٩؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ٦٥.

٨٩ ناصف، دير سانت كاترين في العصر العثمانى، ١١٩– ١٢٢.

٩٠ سعيد مغاوري محمد، الوقف الإسلامي على دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء (القاهرة، ٢٠٠٩م)، ٧٠– ٨٤.

٩١ داوود، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية، ١٢٩.

٩٢ الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي وآدابه (القاهرة، ١٩٣٩م)، ١٠١.

٩٣ http://arabian-chemistry.com/%D8 %A7%D9%84%D8%AD%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%AF%D9%85%D8%A9/

٩٤ ديوان الإمام الشافعي مع مختارات من روائع حكمه، تدقيق وتعليق صالح الشاعر، الطبعة الثانية (القاهرة، ٢٠٠٦م)، ٤٧.

٩٥ www.esyria.sy/etartus/index.php?p=stories&category=places&filename=200906231455147

٩٦ http://wadod.org/vb/showthread.php?t=4723

٩٧ بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، ٣٣١.

٩٨ شقير، تاريخ سيناء، ٢٣١– ٢٣٢.

٩٩ سعاد محمد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحين، ج٢ (القاهرة، ١٩٧١م)، ١٧؛ سعاد ماهر، مساجد السيرة النبوية (القاهرة، ١٩٨٧م)، ١٣.

١٠٠ مصطفى، التحف الإسلامية والمسيحية المتبقية بدير سانت كاترين، ٤٣– ٦٦.

١٠١ الشحري: نسبة إلى شحر من بلاد اليمن المعروفة، وقد وردت هذه النسبة المكانية في أحد نصوص المحراب لكن أغلب كلماتها قد فقدت و لم يتبق منها إلا تلك النسبة، فآثرت استبعادها مع عدة نصوص أخرى غير واضحة واكتفيت بالنصوص الواضحة. الباحث.

١٠٢ محمد الدمرداش، رحلة إلى دير طور سيناء، مجلة الرسالة عدد ٤ (مارس ١٩٣٣م)، ٣٧.

١٠٣ نادين زياد العثمان، أطلس شبه جزيرة سيناء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد (مخطوط رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ٢٠١١م)، ٤٨.